الإشكاليات التي تواجه فلسفة التربية في ضوء متغيرات مجتمع المعرفة والمعلوماتية (التكنو_اجتماعية)

Problems that facing the philosophy of education in the variables of knowledge and Informatics society (techno _ social).

أ.م.د. نوال إبراهيم محمد الدليمي /جامعة بغداد / كلية التربية للبنات /قسم التربية وعلم النفس

ملخص البحث

البحث الحالي يتضمن الإشكاليات التي تواجه فلسفة التربية في ضوء متغيرات مجتمع المعرفة والمعلوماتية (التكنو_اجتماعية)

وقد تضمنت اشكالية البحث ثلاث تساؤلات

1 – ماهي المفاهيم وتوصيفها المتعلقة بإشكالية العلاقة بين فلسفة التربية ومتغيرات المعلوماتية (التكنو – اجتماعية)

2 – مانوع الإشكاليات التي تواجه خطاب فلسفة التربية في ضوء متغيرات المعلوماتية (التكنو–أجتماعية)

3 – ماهي التصورات التربوية المقترحة لمعالجة اشكاليات فلسفة التربية في مجالي الانسان (الطبيعة الانسانية)و(القيم والاخلاق) بالاضافة الى ان البحث قد وضح في مباحثه الثلاثة :المبحث الاول الذي عرض اهمية البحث والحاجة اليه ومسوغاته فيما يخص (فلسفة التربية ومجتمع المعرفة والمعلوماتية والتكنو –اجتماعي) وغيرها من مفاهيم ذات علاقة بالبحث بالاضافة الى عرض اشكالياته وتساؤلاته و طبيعة المنهجية البحثية وحدوده، وقد قدم البحث اجاباته عن هذه التساؤلات من خلال المصادر التربوية والفلسفية والثقافية التي تناولت مواضيع البحث فيما يخص اشكالية الانسان (الطبيعة الانسانية)واشكالية القيم والاخلاق)، والمبحث الثاني، تناول ميادين التفلسف التربوي واهمها ميدان الانسان والقيم والاخلاق والمبحث الثالث تضمن التحولات الكبرى _وعلاقتها باشكالية فلسفة التربية (الانسان ،الطبيعة الانسانية) (القيم والاخلاق) وهذه التحولات هي مابعد الحداثة ، العولمة ، التفجر المعرفي والمعلوماتي ومجتمع المعرفة ، العصر الرقمي (التكنو–اجتماعية.امالمبحث الثالث فتناول التصورات التربوية المقترحة للتربية العربية لااستيعاب متغيرات المعرفة والمعلوماتية (التكنو–اجتماعية). المتعلقة بالانسان(الطبيعة الانسانية) (والقيم والاخلاق)وعنالصورة التربوية المثلى المقترحة لمعلجة اشكاليات (الانسان او الطبيعة الانسانية والقيم والاخلاق في المستقبل

المبحث الاول

اهمية البحث والحاجة :

إن ثورة المعرفة والمعلومات والاتصالات وسرعة تدفقها وحرية تداولها وانتشارها عبر وسائل تقنية تكنولوجية حديثة وسريعة باتت تهدد حياة الافراد والشعوب والدول في كثير من جوانبها في خصوصياتهم وهوياتهم ووعيهم وأدوارهم ، بالإضافة الى مخاطرها على منظومة الثقافة والقيم والعادات وأنماط السلوكيات المختلفة والمتوارثة وتتجاوز مرجعياتهم الاجتماعية والثقافية وتفك بك بنيتهم التربوية والإنسانية المختلفة التي تحفظ وجودهم وكيانهم المتميز الحقيقي والأصيل والإنساني في هذا المجتمع اوذاك. بحيث أصبح الإنسان اليوم عبارة عن حصاد معارفه وحصيلة مايمتلكه من معلومات ومعرفة متقدمة وما يستخدمه من تكنولوجيا واتصالات حديثة ، وقد أصبحت أيضاً تمثل شروط بقائه وتواصله مع الحياة والعالم، ولان هنالك عوامل متنوعة فرضت منها بيولوجية في البداية لأدخل للإنسان فيها، ثم بيئة واجتماعية، لترقى في النهاية الى عوامل نفسية وثقافية تتوقف في المقام الاول على أرادة الإنسان ، (وهذا ما آلت أليه داروينة (مجتمع المعرفة) حيث البقاء فيه من نصيب الفرد الأعقل القادر على تنمية موارده الذهنية وتوظيف المعرفة القائمة بالفعل لحل مشكلاته وتحقيق غاياته. (علي 2009: ص22) وقد عد (توفلر) المعرفة والمعلومات في القرن الحادي والعشرين هي مفتاح النمو الاقتصادي في العالم (توفلر، القاهرة 1990:ص 2-82) اما فقد عدها هي المحرك الضخم وأداة التسارع (Information, Technology)تكنولوجياالمعلومات العظيمة في الحضارة المعاصرة ، واساس المجتمع الحديث وان المعرفة هي وقود ذلك المحرك . (توفلر، بنغازي ، 1990: ص 31). إذن المعرفة والمعلومات أصبحت قوة ومورداً تنموياً يفوق المورد المادي، بل هي المال نفسه ،وكما يؤكد (الدكتور نبيل علي) أشك ان تكون مجرد معلومات ، لان ثمة علاقة بين هذا التضاد المعرفي ألمعلوماتي ،والتضاد الحاكم في عصرنا الذي أصبح فيه العلم ثقافة المستقبل. (علي2000: ص21) مقترنا بالتحولات والاتصالات والإعلام ،فهي محركات أساسية (عبدالهادي،1992 : Knowledge Societyلا انبثاق ما يطلق عليه راهنا (مجتمع المعرفة ص22). ان انبثاق مجتمع ألمعرفه بلا شك قد غير البناء الاجتماعي ونظامه وقواعده بل غير جذرياً عالم الوجود الإنساني ، وسوف يؤدي حتماً الى أعادة صياغة جديدة للنظام الاجتماعي والثقافي والتربوي بما يساعد هذا الوجود على التكيف والتفاعل والعمل والإبداع والابتكار. لان ثورة المعرفة والمعلومات وتكنولوجيا الاتصالات ، يمكن لجميع الشعوب ان تخوض ثمارها اذا أحسنت أعداد أبنائها تربوياً واجتماعياً وتعليمياً وثقافيا (احمد 2000: 23ص). وهنا تأتي مهمة التربية بما تحمله من مفاهيم التربية والرعاية والتنشئة والتكيف والسياسة والقيادة والتفاعل والتعايش والتكوين والأعداد والتطبيع والتهيئة للحياة بأشكالها كافة لأجل ان تجعل من الإنسان كائناً إنسانيا له القدرة على التكيف والاستجابة الايجابية للمتغيرات المختلفة والتفاعل معها والإسهام الفعال للبناء .(ناصر، 1989:ص65). لاسيما في هذا العصر الذي جعل من الحاسوب المرتبط بالشبكة المعلوماتية

العالمية (الانترنت) (التكنو–اجتماعي) المحور الرئيسي في التغيير الاجتماعي ، ودخول الإنسان الحالي عصر التحول الكبير الذي انجزنه التكنلوجيا المتقدمة التي انبثقت عنها الرقمنة الالكترونية او(الافتراضية) والواقع الافتراضي World–السريعة اوعصر (السيبري نطقيا) اوالعوالم السيبيرية Virtual Community or Virtualety))اوالجماعة الافتراضية (Virtual–Realites .(توفلر:القاهرة 1990:ص6) وأمام هذا الوضع المتسارع المؤثر في حياتنا الاجتماعية، يرى المفكرون المعاصرون ان الإنسان الحديث لا بد له اجتماعياً ان ينفتح على هذه الثقافات والتغيرات الاجتماعية ويجد فيها ماياسبه و بما يعزز إنسانية وطبيعة الذي جسدته مابعد الحداثة في تجليات وان (Informatics) والمعلوماتية (Knowledge) وثورة المعرفة (Globalization)العولمة يدرك طبيعة هذه المفاهيم والدلالات والمصطلحات وأسئلة المعرفة لان ها أصبحت الان هي (مايرقمن ويخزن ويوزع) وخلافهما هو خارج التأريخ ،هو (الضوضاء) وخارج الاجتماع الإنساني الجديد (رحومة : 2005:ص7) وتمثل ثورة المعلومات اليوم ايضا تحديا كبيرا يواجه الأنظمة التربوية المعاصرة حيث تشير كثير من الدراسات في هذا المجال ان مايحدث من تقدم في المجالين التكنولوجي والاجتماعي لايسيران بطريقة متوازية مما يسب كثير من الاشكاليات منها مايسمى ب "التي تسبب كثيرا من سؤ التكيف ، كذلك مايواجه الانسان من متغيرات Culturag"الهوية الثقافية سريعة نفسية مثل القلق والشعور بالاغتراب واللمعنى وغيرها.. وكذلك وجود متغيرات قيمية واخلاقية اصبحت تؤثر بشكل سلبي على طبيعته الانسانية ، واصبح نمط هذه السرعة المذهلة في التغيير تزعزع كثيرا الفرد الذي يميل بطبيعته الى ان يتخذ منها ارضا ثابته يحيا عليها ويسعى من خلالها في حياته الاجتماعية. (ابوزيد، 2011 :ص39) لاسيمابعد إن اصبحت الكثافة الاجتماعية المتكونة من (Interpersonal Sonal Social Dernsity)التداخل العلاقي الشخصي لبني الإنسان Trans- Social al تستبدل بالانتقال الاجتماعي لكثافة الاتصالية : (رحومة،2005:ص120).ولأهمية فلسفة التربية ودورها الخطير في المجتمع فأنها Teledensit بحاجة دائمة الى اعادة فحص وتقييم وتشخيص الصعوبات والإشكاليات والتحديات التي تعرض مسيرة عملها وأهدافها وتساؤلاتها وميادينها واتجهاتها الفلسفية ولا سيما فيما يتعلق بالعملية التربوية والتعليمية بعناصرها كافة، لأجل تحليل ومعرفة الأساليب والخطط والأهداف والمناهج لنقدها وتعديلها وفق الأهداف والغايات التي يتطلع أليها المجتمع ومستجدات العصر وضغوطه ومتغيراته المختلفة من خلال عملية التربية والتنشئة والتعليم لتزويد الناشئة بألافكار والمعارف وطريقة تحصيل العلوم والمعرفة والتكنولوجيا والمعلومات وماهو نوعها وحجمها وكيفية التعامل معها، وهذا الامر يتطلب من فلسفة التربية القائدة والموجهة للنظام التربوي بأسره نقله نوعية في برامجه وأساليبه وأهدافه بوجه خاص لأجل تسديد خطاه وتصحيح مسيرته لا سيما من أجل تسخيره لخدمة الإنسان وتحقيق سعادته وبالتالي من أجل الاضطلاع بغرس القيم والاخلاق والمبادئ الإنسانية التي تساعد على ترشيد مسيرته الجبارة التي تحمل في ثناياها الخيرالعميم والشر المستطير،لأننا مقبلون سراعاً على عالم ليس كالعوامل لا نعرف عنه الشيء الكثير واليقين الوحيد الذي نملكه هو عدم اليقين

(عبدالله 2000:ص54). وهذا يلقي على التربية وفلسفتها مسؤولية تشكيل منظومة متكاملة من الاخلاق والقيم والسلوكيات تعمل بتناسق وانسجام وتناغم لكي تحافظ على استقرار المجتمع وثبات مقوماته نسبياً ، لانها جزء حي من نظام مجتمع وتمثل النظام المعياري لشخصيات أفراده، وتعمل ايضاً على تكوين المهارات وفقاً لتقسيم متخصص للعمل يقوم على الاعتمادية و معايير الجدارة والاستحقاق كما تساعد على منح الأفراد الفرص الاجتماعية المتكافئة وفقاً لما يملكونه من مواهب وقرارات وقابليات وتعمل أيضا وبشكل ايجابي في عملية الحراك الاجتماعي وترسيخ قيم العمل والإنتاج والانجاز (نصار، 2008: ص26 –27). وبلا شك ان الفلسفة التربوية وما يقدمه المفكر التربوي هو ليس بعيد عن متغيرات ومتطلبات العصر الذي يعيشه مستوعباً هذه المستجدات والمعطيات التي يمر بها عصره لا سيما تلك التي تمس نظامه الاجتماعي ومقوماته الأساسية وهذا يستدعي من فلسفة التربية ان تقدم فهماً وتصوراً فكرياً جديدا لما له علاقة الإنسان بمجتمعه وفهماً جديداً للطبيعة الإنسانية ولمعنى الوجود ومقوماته الإنسانية والاجتماعية بالإضافة الى توضيح طبيعة القيم والأخلاق والذوق الفني بما يتلائم مع القيم والأخلاقيات والسلوكيات وأنماط الحياة الجديدة التي تعززها هذه التحولات من مفاهيم المواطنة والديمقراطية والحرية الإنسانية وحقوق الإنسان واحترام الأخلاق والتعايش بسلام مع الأخر والحوار الحضاري البناء واللاعنف ورفض الإرهاب وغيرها من المفاهيم والقيم والمستجدات التي أفرزتها التحولات الكبرى (عبدالله ،بلات:ص54) ان مدى استجابة فلسفة التربية لعملية التغي يِ ونوعه وهذا لن يتحقق الا من خلال مراجعة شاملة وإعادة صياغة للمبادئ والأهداف والمنطلقات التي تمثل المحتوى الفكري الفلسفي للتربية لاي نظام اجتماعي وانطلاقا من الخبرة والتجربة التربوية التي تمثل القاعدة الأساسية لكل عملية تربوية هذه الخبرات والتجارب التربوية التي لا بد ان تتميز بالتحول والتغيير والتجديد والصيرورة المستمرة وان تخضع للفحص والنقد التربوي ، وهذا يعني أيضا ان على الخطاب التربوي الفلسفي ان يقدم الدعم والاسناد والاستجابة لرؤية العملية التربوية في نطاق روح العصر، وحث جهود الباحثين في العلوم التربوية والنفسية من العرب والمسلمين لتقديم الدراسات والبحوث العلمية والفلسفية لرصد وتحليل اهم التغيرات المعاصرة والمستقبلية التي أفرزتها القوى والديناميات المحركة لحرك ة وتيارت الوضع مابعد الحداثة. (ملكاوي ،بلات :ص3). ان الباحثة في اهمية البحث والحاجة اليه سوف تركز على جوانب معينة من الاشكاليات التي تواجه فلسفة التربية في ضؤ متغيرات مجتمع المعرفة والمعلوماتية (التكنو –اجتماعية).لصلتها الكبيرة والحيوية المهمة بفلسفة التربية العربية والمتمثلة باشكاية الانسان والقيم والاخلاق وبنائهما،. والتي تجد انه من الضروري والحاجة لتقديم واقتراح بعض التصورات التربوية وتخدم إستراتيجية معينة تهدف الى فحص هذه القيم والاخلاق استنادا الى الخبرات التربوية والإمكانات الجديدة التي تطرحها هذه التحولات المعتمدة على العقل والمعرفة بحثا عن معنى التي تشكلت في عصر (Grand Narratives)لكل شيء بعد ان فقدت ثقتها في النظريات الكبرى التنوير والحداثة ، وطالما ان الصراع قد انتقل الى ساحة العقل والمعرفة والمعنى وللامعنى خارج النص ،فان المنهج والعملية التعليمية برمتها قد تحولت الى مجموعة من العلامات والإشارات والألعاب

اللغوية التي يحتويها نص معين مفتوح على قراءات لامتناهية مما يعني تدريب الطلاب على القراءة الناقدة والتدبرية .(نصار 2008 : ص 52) إن على فلسفة التربية أن تأخذ بعين الاعتبار التغلغل التقني في النسيج الاجتماعي للأمم ذلك التغلغل الذي غير طريقة وجود تلك المجتمعات في العالم ،فضلا عن تغيره لطبيعة الواقع الذي يدركونه ، انه واقع تم تشكيله بالتكنولوجيا المتقدمة ، الأمر الذي استدعى وجود وسائط تعتمد عليها حواسنا من اجل إدراكه ، ،التي تتميز بالافتراضية والفورية والتفاعلية .(الجاف، 2007:ص 129) . يسعى للاندراج واستيعاب التحولات الكبرى . فيما يتعلق بالانسان والقيم والاخلاق وهذا ماتحاول *اشكالية البحث* تبرزهمن خلال التساؤلات التالية :

١ – ماهي المفاهيم المتعلقة بإشكالية العلاقة بين فلسفة التربية ومتغيرات المعلوماتية (التكنو – اجتماعية)

٢ -مانوع الإشكاليات التي تواجه خطاب فلسفة التربية في ضوء متغيرات المعلوماتية (التكنو–أجتماعية)

3– ماهي التصورات التربوية المقترحة لمعالجة اشكاليات فلسفة التربية في (الطبيعة الانسانية)و(القيم والاخلاق)

حدودو البحث ومنهجيته :

نظراً لأن هذا البحث الحالي يمثل الطرح النظري فإن المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي المسحي التحليلي المعتمد لتحليل الأدبيات والمصادر في التربية العربية وفلسفتها وعلم الاجتماع العربي المتعلق بدراسة الظاهرة التربوية كظاهرة اجتماعية وفرع من منظومة المجتمع وكذلك تحليل مصادرالمعرفة و المعلوماتية وعلى مراجعة الأدب التربوي المدوّن والمتعلق بموضوع مابعد الحداثة المتمثلة بالعولمة والمعلوماتية وأثرها في فلسفة التربية ثم النظم التربوية وذلك بأستقصاء الآثار الناجمة عن المعرفة والمعلوماتية في ميادين التفلسف التربوي ثم بعد ذلك القيام بتحليل هذا الأدب التربوي وتفسيره من أجل الإجابة عن تساؤلات البحث وهي:–

1– ماهي المفاهيم وتوصيفها المتعلقة بإشكالية العلاقة بين فلسفة التربية ومتغيرات المعلوماتية (التكنو – اجتماعية)

(أ)– فلسفة التربية : (Philosophy of Education) وهنالك من يعرف فلسفة التربية بأنها النظرية التربوية التي تنبثق من النظريات والافكار والفلسفة التي تظهر في حضارة معينة. (عمار 2008: 36ص). وهناك من يعدها كونها فلسفة مثل (سوزان لانج (Susaunce Langer) .رفضت تسمية فلسفة التربية وتقول انها ليست سوى الفلسفة نفسها ،.(مرسي1995:ص23). وتتفق الباحثة مع(الدكتورعبد الله عبد الدائم رحمه الله)عندما تبنى التعريف الذي قدمه (كلود بانتون) (Claude Pantillon) حينما عرفها بأنها تلك الخميرة التي ينبغي ان تخالط التربية والعالم والتأريخ وتلك الارادة الحازمة أرادة الوقفة الشاملة للإجابة عن الأسئلة والتحديات الكبرى في عصرنا. (عبدالله، بلات:ص121) ،وكذلك تتفق مع التعريف الذي يجعل من فلسفة التربية تحمل سؤال جذري

يبحث في الانسان ككل وهو سؤال حيوي لأنها تتصل بحياتنا الراهنة وتتعلق بمصير أجيال الغد اللذين يعهد الينا تربيتهم.(ناصر، 2004:ص104) . وفي راي الباحثة ان ذلك يتطلب الجهد الفلسفي التربوي لصياغة النظريات عن طبيعة الإنسان والوجود والقيم والمجتمع والعالم والمعرفة ،وتفسيرها وتحليلها ونقدها مع كل مرحلة تاريخية فيها تحولات كبرى .

(ب)- المعلوماتية (Information.) ويقصد بها هي علم معالجة المعلومات المنظمة والفعالة على وجه الخصوص بواسطة استخدام المعدات الاولية، وبذلك ينظر اليها كوسيلة للمعرفة البشرية ومسار الاتصالات التي تتعلق بالمضامين العلمية والفنية والاقتصادية . (علي ، 2005:ص50)و (الصرفي،2005:ص52) (حسان 2003، ص29).وتعرف المعلوماتية (Information Policy) ايضا، بأنها ذلك المجال الذي يدرس أساساً ظاهرة المعلومات ونظمها ونقلها واستخدامها وهي التطبيق المنطقي والمنظم للمعلومات على الاشكال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.(حسان 2003 .ص30) نلاحظ ان هذا المفهوم الاخير قد ركز على الفحوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لتأثير المعلوماتية على جهود التنمية في المجالات كافة ولكن يجب التمييز بين مدى ومجال المعلوماتية وعملية تداول المعلومات في مراكز المعلومات والتوثيق وغيرها مما يتضمنه .
(عبدالهادي 1993، ص26) (الصرفي 2006 : ص29).

(ج)- مجتمع المعرفة والمعلومات (SOCial Knowledge & Information) .ويقصد به هو صفة العصر الذي نعيشه وهو عصر المعلومات او مجتمع المعرفة والمجتمع الرقمي، والمجتمع الشبكي ، او الكوني او الالكتروني ، او مجتمع رأس المال الرقمي واحيينا يطلق عليه مجتمع مابعد الحداثة .(الجاف، 7 200: ص57). وهنالك من الباحثين من من دمج مصطلح (مجتمع المعرفة) و (مجتمع المعلومات) الى (مجتمع المعرفة والمعلومات) (علي 2009، ص16). ،أما المصطلح الذي تجده الباحثة مناسباً لبحثها والأكثر تناولاً فهو مجموعة من التطورات او وجهات النظر التي ترسم أو تحدد التغيرات الحديثة في المجتمع، أنه مجتمع تتاح فيه الاتصالات العالمية، وتنتج فيه المعلومات بكميات ضخمة، وأنه ذلك المجتمع الذي يتعامل أفراده ومؤسساته بشكل خاص في تسيير أمور حياتهم في مختلف قطاعاتها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والسياسية والصحية، وإشاعة المعرفة ونشر المعلومات لتصل الى عموم الناس فتصير هدفاً للمجتمع.(عبد الهادي، 2008، ص26-27). وهي الاستخدام المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع مجالات النشاط المجتمعي وللإفراد كافة، وذلك لتحقيق الهدف الأساس والسعي اليها لاجل خدمة البشر والتنمية الإنسانية المستمرة وتحسين نوعية الحياة. (الصرفي،2005 : ص 275)

(د)- التكنو-أجتماعية (SOCial _ Techno) فيقصد به مجتمع الانترنت(الشبكة المعلوماتية في عصر المعلومات، هو المجتمع الإنساني الجديد الذي يتألف في توأميه جديدة (الإنسان/الالة) محققاً الشروط الاجتماعية ومضيفاً اليها ملامح وخصائص أخرى للاجتماع الانساني في دينامية الفضاء المرقمن ذي الصفات الجديدة بالنسبة لتطور الحضارات وتمظهرها المعرفي..وهو أيضاً نظام أجتماعي الكتروني جديد يقدم نفسه لبني الانسان Interpersonal Sonal Social Dernsity

(رحومة ،2005ص249) انها الشبكة العالمية للمعلوماتية (World wide web) التي تقوم على تعانق جديد يجمع مابين" التقني مع السوسيولوجي " وقد ساهمت وسائل الاتصال الحديثة في اعادة صياغة المشهد الجيومعلوماتي العالمي وفرضت على المجتمعات انماطا ثقافية وتربوية جديدة لم تكن لتحدث لولا سطوة التقنية وتغلغلها في حياة الناس من جهة وتفاعل المجتمعات من جهة اخرى ولادل على بلوغ ذلك حد الظاهرة التي لايمكت اغفالها ، ومن تلازم عضوي بين شقين احداهما مادي تقني ثابت (عتاد)ولكنه حيادي (neutral ثقافي) والاخر متغير ثقافي الانه متحيز (محتوى) تلك التوليفة "التكنو-اجتماعية" التي تجلت في الانترنت بماتحتويه من تبعات سوسيولوجية شكلت بشقيها التقني والثقافي ظاهرة جديرة بالدراسة والبحث في المجالات الانسانية كافة .(الاسمري 2012 : ص 14- 15) . ان مجتمع الانترنت (التكنو- اجتماعي)على الرغم من غموض هـ التفسيري،الانه مستوى عال من الانصهار الاجتماعي في المجال الوسطي الرقمي (Mediasphere Digital وبعبارة اخرى هو تلك الثقافة الاصطناعية الرقمية (Artificial Digital) (رحومة 2005:ص302) في مجالات الحياة كافة

2- الإشكاليات التي تواجه فلسفة التربية في ضوء متغيرات المعلوماتية (التكنو-أجتماعية)

ويتضمن الاجابة عن هذا التساؤل مبحثين هما : المبحث الثاني والمبحث الثالث

المبحث الثاني

ميادين التفلسف التربوي :

تشمل ميادين التفلسف التربوي (الانسان ،الطبيعة الانسانية ،الوجود المعرفة ،القيم والاخلاق) وسوف تتناول الباحثة في بحثها الحالي مجالين او موضوعين (الانسان والقيم والاخلاق) وذلك لضيق مجال البحث وتحديد صفحاتها.

اولا: الانسان (الطبيعة الانسانية) : لقد كان الغرض من الخطاب الفلسفي التربوي قديما هو أعداد الإنسان وتأهيله ليكون مواطناً في دولة المدنية والاهتمام بقيم الكمال والجمال والخير والفضيلة التي تنمي المواطنة الصالحة بالإضافة الى الأعداد البدني والروحي.(ناصر 1989:ص 24).وكل الحضارات الانسانية القديمة والفلسفات نظرت للانسان وفسرت الطبيعة الانسانية من وجهت نظرها الفلسفي والتربوي لتتجاوب مع التطلعات والتحديات التي تواجه هذه المجتمعات والتي تساعد على اشباع حاجاتها الانسانية واعطاء الصورة المثلى للانسان المرتجى . فلقد أعطت بعض المجتمعات للجسد بقوته ورشاقته أهمية كبرى في التربية الإسبارطية القديم ه بينما ركزت بعض المجتمعات الأخرى على الجوانب العقلية كما هو الحال في التربية الأثينية التي عملت على بناء الإنسان الحكيم، وفي بعض المجتمعات نجدها اكثر تركيزاً على الجانب الأخلاقي والقانوني كما هو الحال في التربية الكونفوشيوسية والرومانية التي عملت على بناء الإنسان الفارس " الجنتلمان"، أما في التربية البوذية فنجد التركيز الأكبر على الجانب الروحي ،فعملت على بناء الإنسان المتصوف الذي يخترق حجب الكون ويعيش في رحاب حقيقية صوفية ميتافيزيائية.(ناصر 2004: ص54) اماالفلسفة التربوية المثالية بكل تياراتها من المذهب المثالي التقليدي وعلى رأسه افلاطون والمثالي الذاتي للفيلسوف جورج باركلي والمثالي النقدي لعمانوئيل كانط والمثالي الموضوعي (المطلق) ،قد اجمعت على ان الانسان كائن روحي يعمل بحرية ارادته وانه في الوقت نفسه مسؤول عن تصرفاته وان الانسان اذا نظرنا اليه كموضوع فانه يصعب علينا وضع تعريف له، وهدفه في الحياة التعبير عن طبيعة الخاصة به وتحقيق كمال الذات ومهمة فلسفة التربية وهدفها هو في مساعدة الانسان في الدخول الى التراث والثقافة الاجتماعية وتنمية القيم الروحية والعليا في المجتمع واحترامها وبناء وتنمية شخصيته التي تشير بولاء للقيم وللمثل للمجتمع .(فرحان 1989 : ص 47) اما الفلسفة الواقعية ابتداء من الواقعية الساذجة السابقة على مرحلة التفكير العلمي والفلسفي والنقدية (التقليدية) والجديدة والمعاصرة ،ان الانسان كائن عضوي بيولوجي ذو جهاز عصبي راق وميول اجتماعية متاصلة ،ورفضت رد انجازات الانسان الثقافية الى قوة منفصلة ذات طبيعة مستقلة هي العقل اوالنفس ،امالاصحاب النظرة الواقعية الدينية اعتقادهم من ان الانسان مزيج من المادة والروح وهما يشكلان طبيعة واحدة وان الانسان حر ومسؤل عن تصرفاته (فرحان: ص 33) . وقد تمثلت الحقبة الدينية المتمثلة بالأديان السماوية المنزلة من الله سبحانه وتعالى (سواء أ كانت الديانه اليهودية أو المسيحية أو الإسلامية) بان الاهتمام كان منصباً على الجانب الديني والروحي والتوحيد ومبادئه

والقيم العليا لخلق المواطن المؤمن في عالم الدنيا والفوز بعالم الآخرة والإعلاء من مكانه الروح والنفس على الجوانب الدنيوية والجسدية وهناك بعض الحضارات التي ركزت على التكامل بين الروح والجسد والعقل كما هو الحال في التربية العربية الإسلامية في عصر النبوة الأولى والإسلام في عهد الانطلاقة والعطاء. (ناصر،2006 ص 4). وكذلك عمل الفلاسفة المسلمين من الاعلاء من شان الانسان وفق شروط الشريعة الاسلامية ومبادئها ومسؤليتة مابين الاختيار والجبر ومبادىء التربية الاسلامية حيث يؤكد ابن رشد مثلا في فلسفته ان الانسان نتاج تداخل علاقات سببية معقدة تحكم انفعالاته وتصرفاته وسلوكه دون ان يعني ذلك نفيا للحرية الشخصية الذاتية ،فالانسان جزء من الطبيعة لذا فهو محكوم بقوانينها خاضع لنظامها ،لكنه قادر على التحرر (من الضرورة) خلال فهمها بالعقل لادراك اسبابها.(الخطيب ، : 1988 ص 28).وقد شكل موضوع الانسان في الفكر الفلسفي والتربوي للمفكر الغزالي اهتماما كبيرا لانه شمل جوانب الانسان المختلفة :المادية والروحية والارادية والعقلية والروحية وقدم توضيحا شاملا لطبيعته الانسانية (من روح وقلب وعقل ونفس) على الرغم من انه ركز على جانب القلب في طبيعة الانسان وحدد له ثلاثة افعال هي :القدرة اي قدرة البدن والاعضاء والحواس وهي القدرة التي تدرك الاشياء وهي ظاهرة وباطنة ،وارجع كل الافعال المحمودة والمذمومة في الانسان الى اصول اربعة هي (الربانية والشيطانية والسبعية والبهيمية) (فرحان 1989،ص208–209) اماعصرالتنوير وبروز النظريات الاجتماعية والتربوية المختلفة، عصر انجازات العقل وإعطائه الأهمية والقيمة العليا في الحياة وتقدير النشاط الفعلي والعلمي المستقل بكل حرية ووعي وأراد ة التي تقود الى التقدم والارتقاء عن طريق تحقيق السعادة بين المجتمع في السياسة والمعتقد ظهرت النزعات الانسانية التقدمية مع بداية حركة التنوير في القرن الثاني وماتلاها من قرون من التغيير والتطور في اوربا وتحقق الانتصار في الاهتمام بالانسان والاعلاء من شانه ورفضت اي فضيلة تنكر الذات وتعمل على تعذيبها وان الغرائز التي تتحقق خصوبتها في نمو العلاقات الانسانية ونظرت الى الانسان بعده كائنا حيا يتميز ببعض الصفات وهي لاتتعارض مع الدين الانها اذا عقدت مقارنة مع الله والانسان فانها لاتنظر الى الانسان بنظرة الاحتقار ،ولاتستبدله بالله ،انها اتجاه يحترم الانسان لكونه يمتلك طبيعة بذاته ،والطبيعته هذه ليست هبة مخلوق اخر . (ناصر 2006:ص63) ودعت وجهة النظر الانسانية الى التعامل مع الطبيعة البشرية كما هي والسعي الى بناء مفهوم اعلى للطبيعة الانسانية على قيم الخير والشر على حد سواء .(فرحان،1989 ص 66) . ونتيجة لظهور النزعات الالحادية (فويرباخ شترنر،ماركس) ووثنية نيتشه–(الانسان الاعلى) .والصورة الوجودية للصراع بين الانسان والله ومذهب (سارتر) ونظرته الالحادية ولنموالعقلانية واعتماد العلم ومناهج هـوالموضوعية فقد نضجت فلسفة التربية فيما يخص الانسان واختلفت وزادت الأساليب التربوية وتحدثت طرقها القائمة على العقلانية والتجريب والموضوعية والدنيوية في بناء الإنسان لتحقيق أهداف تربوية وتعليمية تربوية ونفسية لأجل تنمية الإنسان في أبعاد شخصية كافة والاهتمام تكوين المواطنة والمساواة وبالعلم والتفكير والمنفعة والمصالح الشخصية والذاتية. (علي: 1995:ص87). وهذا يمثل مرحلة الحداثة بكل اسسها ومبادئها

وانجازاتها التقدمية المختلفة من ذلك نجد الفلسفة البراغماتية والتقدمية والفلسفات التربوية المعاصرة التي تجمعها ارضية وتصورات فلسفية تربوية متقاربة مثل الظاهرتية والوضعية المنطقية والتواترية /الدوامية والروحية ، وفي نهاية القرن التاسع عشر ظهرت بعض الفلسفات كرد فعل لتيارات وفلسفات تقدمية ركزت على العملية التربوية وعناصرها ومبادئها ودور الانسان (المتعلم) من التربية وعمليتها وهذه الفلسفات هي الجوهرية والتحليلية والبنائية والتجديدية .(ناصر 2006 : ص393) .واعتقدت ان الفهم للطبيعية الخاصة بالفرد الإنساني سوف يساعدها في عملية توجيه نمو الأفراد الى مستوى تتحقق فيه الإمكانيات الفردية بالتفاعل مع الكائنات المحيطة، التي تتوقف على درجة كبيرة في نوع البيئة وطبيعة التفاعل التي يمارسها الفرد بحيث تصبح شخص يته هي انعكاس للواقع من خلال عوامل الطبيعة والمجتمع وطبيعة علاقته بهما.ولذا فأن الفرد يتحول نحوالحياة الإنسانية عبر الحياة الاجتماعية اي الحياة الفكرية والروحية ،. (علي:ص95) ولقد اهتمت الفلس فة التربوية العربية بمختلف اتجاهاتها الدين يةِ الاسلامية والتحررية التقدمية والاشتراكية او التي اعتمدت الاصالة والمعاصرة عبر فلاسفتها ومفكريها في التربية وعلم الاجتماع والثقافة بموضع الانسان (الطبيعة الانسانية) والقيم والاخلاق وركزت على اهمية الانسان واحترام كرامته وتطلعاته وكذلك اهمية البناء القيمي والا خلاقي وتاصيلالقيم والاخلاق العربية والاسلامية في فلسفة التربية يصعب حصرها في *البحث الحالي*

ثانيا : القيم والاخلاق:

لقد جلب الاهتمام بموضوع القيم والاخلاق وترسيخها في السلوك من قبل العديد من المختصين في الدراسات الإنسانية وتنوعت في تفسيرها وقياسها لأنها تشكل دوراً اساسياً وهاماً في حياة الأفراد والجماعات من السلوكيات الخاطئة والمنحرفة والتي لاتنسجم مع معايير وقيم الجماعة والتي تحافظ على وحدة وتماسك المجتمع وبنائه بالشكل الذي يمنح الأمن والطمأنينة للإفراد ويُساعد على استقرارها. لان القيم والاخلاق تتضمن جملة من المعتقدات والأفكار والمشاعر التي تؤثر او تحدد للتقويم او الأختيار باتجاه أفكار او مواقف الأشخاص وشخصياتهم ولأنها تُعبر عن المرغوب المفضل من السلوك ، وتؤثر أيضا في السلوك التفضيلي او الاختياري بمعنى انها تتضمن خاصية الاختيار والتوجيه ، وتتضمن أيضا عنصراً معرفياً وأخر وجدانياً وهنالك فرق بين القيم والاخلاق السائدة اجتماعياً والتي تترجم سلوك الجماعات بين القيم المرغوبة من قبل الفرد والتي تُعبر عن ماهو مرغوب لديه.(زهران، 1985،ص74) وكذلك تمثل القيم والاخلاق مكانة مركزية في حياتنا سواء وعينا ذلك أم لم نعه أننا في عملية تقييم مستمر وكل شيء يعرض لنا نحكم عليه بالحسنى او القبح بالخير او الشرولكل مجتمع مُثل وقيم تمثل حاجاته النفسية والاجتماعية وتدفعه الى التواصل وتعزيز البناء والتماسك الاجتماعي بين أفراده وتحقيق مصالحة ، ولأهمية القيم والاخلاق ودورها في الحياة فقد ارتبطت بفلسفة التربية فدعا كثير من الفلاسفة والمفكرين والتربويين لترسيخهالانها ترمي إلى غرس غايات وتهذيب عواطف وتنمية أرادات لتجديد الإنسان من أهوائه الدنيا وتحسين كيانه

الإنساني في نظرة الآخرين ودعوا الى التربية القيمية لانها مسؤولية كل المربين من تعزيز الوعي ألقيمي والاخلاقي وجميع فلسفات التربية القديمة وضحت طبيعية واهمية القيم والاخلاق فالمثالين يرجعون كل القيم إما إلى آله أوالى القوة الروحية للطبيعة ويتفوقون على آن القيم مطلقة وغير متغيرة، فالخير والجمال ليسا من صنع الإنسان بل هما جزء من تركيب الكون .(مرسي:1995، ص171) ولااعتقاد بوجود عالمين، أحداهما مادي، والأخر معنوي (سماوي) يستمد الإنسان قيمته منه وهي قيم مطلقة وتمثل الحق والخير والجمال وان هذه القيم ثابتة كامنة في طبيعتها ولا تتغير ألا بتغير الظروف . وهي أزلية ثابتة معطاة وليست من صنع الإنسان ودور الإنسان يتمثل في حمل هذه القيم. والإنسان يتعلم القيم كما يتعلم الحقائق لجميع الأجيال . (فلييب 1965:،ص16) .اما الواقعيون فقد أكد على وجود عالم للقيم والأخلاق ثابتة يمكن التوصل أليه بالإسقلال. ان كانت القيم خالدة أو ثابتة.(فرحان : 9198،ص42). ويتفق الواقعيون على أن أي نظام تربوي ينبغي أن يتكيف مع قيم معينة حددت تحديداً جيداً (مرسي : 1995 ،ص185) وهنالك من يرى ان النظام ألقيمي والأخلاقي يستقي روحه من النظام الديني. ولايمكن بناء الأخلاق ألا على الدين. وان الأخلاق والقيم هي نتاج الحياة الدينية ومن اجل ذلك كله كانت رسالة الأنبياء تتضمن الأخلاق والقيم الفاضلة (فرحان:1989،ص48) . ولذا نجدان في المنظور الإسلامي القيم والاخلاق هي عبارة عن مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعات مصدرها الله عز وجل وهي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجيهه أجمالا وتفصيلاً مع الله تعالى ومـع نفسه ومـع الآخرين ومـع الكون وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل للتعبير عن السلوك وكل أنواع النشاط الإنساني في المواقف اليومية المختلفة. (الخطيب :1989 ص6) فقد مثل الإسلام في الحياة العربية والإنسانية ثورة قيمية اخلاقية مستمدة من أصل واحد وثابت هو التوحيد والإيمان بالله واليوم الأخر والرُسل والأنبياء وما يحيط بالإنسان من عوالم مختلفة وشرع الإنسان نظاماً شاملاً يُحقق التوازن بين الروح والجسد والمعرفة والوجدان والفكر والعمل والإرادة والمسؤولية.وقد قرر ان هنالك قاسماً مشتركاً أعظم بين مختلف القيم والتصرفات والأخلاق التي جاء بها الدين من عندا لله وهي ثابتة بثبات الفطرة الإنسانية نفسها لاتتغير بتغير الزمان والمكان انهُ الحق والخير والعدل واحد ، أنهما لايختلفان – فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم (سورة يوسف الآية 45) ولقد بينت سور عديدة في القرآن الكريم العديد من القيم وركزت على القيم الأخلاقية ومكارمها ، فقد قال سبحانه وتعالى يمتدح نبيه الكريم (وإنك لعلى خلق عظيم)(سورة القلم 245) ووردت القيم الأخلاقية أحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عندما قال(إنما بعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق) ولذا فقد أصبحت الاخلاق والقيم الإسلامية من المصادر الهامة والأساسية للنظام ألقيمي الاخلاقي في مجتمعنا العربي والإسلامي وهي جزء حي من ثقافتنا وموروثنا الاجتماعيا والحضاري، وميادانناا هاما من ميادين الفلسفةالتربوية العربية عبرت عنها بسلوكيات وأفكار واتجاهات ومواقف ومشاعر وعادات وطقوس مختلفة . (ناصر: 2009 ص 81). وفي العصر الحديث كان هنالك مجموعة من الفلسفات التربوية التي اهتمت بموضوع القيم والاخلاق فالبراغماتية ونظريتها للقيم

والاخلاق ، حيث تعتبران السلوك الإنساني تجاه الأشياء هو الذي يحدد قيمتها بمعنى أنه لاتوجد للقيم طبيعة مطلقة. فيوى مثلا البرجماتيون ان قيم الفرد تؤثر في أعماقه وسلوكه كما تؤثر في الاختيارات التي تواجهه ، ونظرت للقيم على أساس أن أحكام الناس ونظرياتهم ورغباتهم اى القيم متغيرة وأنها نسبية إذ لا توجد قيم أخلاقية مطلقة وأن القيم تقاس بنتائجها أي بما يعود منها من خير على الفرد والمجتمع في الموقف الذي تطبق فيه. (ناصر2004 ص 131) . اما القيم والاخلاق في المدرسة الوجودية وفي ميادين تفلسفهم التربوي عند (كيركجارد وفردريك نيتشه ديستيوفسكي والبيركامو وجان بول سارترومارتن هيدرجر) وغيرهم. يعدونها بانهاا ليست مطلقة وغير محددة بمعايير بحته وان الوجود هو القيمة الرئيسية لكل فرد. والقيم التي تمثل أهمية لكل إنسان هي نسبية تتوقف على الظروف الفردية. ومن ثم فان الإنسان لاينبغي أن يمتثل للقيم الاجتماعية ومعايير مجتمعه لمجرد الامتثال أو التبعية . وإذا سمح الفرد للمجتمع أو لا'ي منظمة من المنظمات أن تفرض قيمها عليه فإنه يعيق أصالته وإنسانيته. وتعد الوجودية نفسها مشروع ثورة على قيم الإنسان المعاصر، وهي القيم التقليدية التي يتداولها الإنسان لخداع نفسه بدلاً من مواجهته المعنى الحقيقي لوجوده كإنسان في هذا العالم المليء' بالاختيارات والبدائل.(مرسي : 1995 :ص 2-6) هذا بالاضافة الى كثير من الفلسفات الاوربية الحديثة التي ركزت واهتمت بموضوع القيم والاخلاق مثل فلسفات الوضعية والفلسفات التقدمية والتحررية وقد كان لها اثرها في صياغة الفلى سفة التربوية العربية المعاصرة ا لتي ا هتمت بوضع تصوراتها واهدافها التربوية وسياساتها التعل يهية لمعالجة اشكالية الانسان واشكالية القيم والاخلاق وطرح وصياغة استراتيجيات عدة للعمل التربوي العربي بالاضافة الىلافكار والروى التربوية والثقافية التي اكدت عليها كثير من كتابات وطروحات المفكرين العرب وهذا ماسوف يوضحه المبحث الاخير باختصار في البحث الحالي .

المبحث الثالث

التحولات والمتغيرات الكبرى وعلاقتها باشكالية فلسفة التربية

(الانسان ،الطبيعة الانسانية) (القيم والاخلاق) وهي مابعد الحداثة ، العولمة، التفجر المعرفي والمعلوماتي ومجتمع المعرفة ، العصر الرقمي (التكنو–اجتماعية :

اولا: الانسان ،الطبيعة الانسانية: يشكل الإنسان حجر الزاوية في أي تصور حضاري أو مشروع تربوي ممكن أو محتمل فالإنسان يشكل وقود الحضارة وغايتها في آن واحد. فمنذ اللحظة التي بدأ فيها الإنسان يمتلك زمام الحضارة انطلق في سعيه إلى تحديد الصورة التي يمكنه أن يظهر فيها إلى الوجود فاعلاً تاريخياً، وعمل على تحديد السمات الذاتية للإنسان في دائرة المواجهة مع التغيرات والظروف والثقافة والقيم. ومنذ ذلك العهد والمجتمعات الإنسانية تعمل على بناء الإنسان الذي يتمكن من مواجهة التحديات والمتغيرات والصعوبات من أجل بناء القوة الذاتية التي تجعل هذه المجتمعات أكثر قدرة على الحضور في دائرة الحضارة الإنسانية ومواجهة التحديات الكبرى ومهما بلغت هذه التحديات من قوة وتأثيرا لاسيما فيما يتعلق بالانسان وبنائه وهكذا فإشكالية الطبيعة الإنسانية بمظاهرها وابعادها ومكوناتها كافة (الفرد والهوية والوعي والبناء الانساني)، هو المحور الرئيسي لاهتمام فيلسوف التربية، من خلال التساؤلات التي تشكل ابحاثهم والنظر في هذه المسألة وصياغة الاراء والنظريات التربوية مثلاً ما الإنسان؟ ماهي طبيعة الإنسان ،وقد حملت النظريات الحديثة للطبيعية الإنسانية التي تقوم على تكامل النظرة الى الطبيعية الإنسانية في تفاعلها مع البيئة الخارجية فالإنسان يتفاعل ككل مع هذه البيئة وفق الخصائص البايلوجية والاجتماعية (مرسي : 95 19 ص 152) .وفي كل العصور كانت لفلسفة التربية وظيفة اجتماعية وعملية مهمة للتنظيم الاجتماعي ولا سيما في مراحل الحراك الاجتماعي الذي يحصل نتيجة للتحولات الكبرى التي تطرأ على التنظيمات الاجتماعية وقواعد بنائها ، لذلك فأن خطاب فلسفة التربية كان يختلف من عصر الى اخر. فنجد إن حداثة الغرب النهضوية والعقلانية والعلمية كانت مفصلاً تأريخياً هاماً في حياة البشرية، أعادت الاعتبار للإنسان رفعت الذات الفردية من استلابها ومن انصياعها لقوانين الجماعة القاطعة ، وهاهي اليوم ومع عالمية رأس المال وهيمنته التقنية تدفع الفرد الى واقع من نوع جديد أكثر استرخاء في المكان ومع الأشياء وأكثر بعيداً عن التواصل والمؤانسة.(عباس ، 2010:ص73) . وصف كثير من الادباء والفلاسفة الغربين مفهوم هذا الإنسان ، لمابعد الحداثة بانه كائن وحيد يشعر باغتراب ويأس وقلق ويشكك في كل شيء في عصر يوصف بانه عصر ذا ثقافة تضم صور الفوضى والتفكك والتجزؤوالنسبية وانفتاح الفضاء الى مايجاوز فرضيات ترسانة الحداثة العالمية ،او مايسمى (الفوضى المنظمة) فعالم ما بعد الحداثة يمثل نهاية الثقافة السامية وهيمنة الاستهلاك بوصفه ثقافة حيث يتم قياسها بمعيار الاستهلاك .(فيزيرون بلات : 98ص) . الذي يعد (المفكر الفرنسي (لوتيار) اول من اطلق هذه التسمية .(لوتيار، 1994:ص2) مابعد الحداثة

والمتمثل بتجليات العولمة والتفجر المعرفي والمعلوماتي التي ادت الى زوال هيمنة الإيديولوجيات مثل النظم والعقائد (الشمولية والرأسمالية والماركسية) والنظريات والأحزاب التي تقود الشعوب وتراجعها كثيراً في (العصر الرقمي) .انه عصر التحول الحضاري الكبير الذي يحدد وجودنا وكياننا الثقافي والاجتماعي ببروز ظاهرة هيمنة التقنيات المتقدمة على مفاصل المجتمع والحياة كافة وتأثيراتها المعلوماتية، فضلاً عن ظهور كثير من النزعات والرؤى والتيارات المتناقضة في مبادئها تماماً لمبادئ الحداثة، مثل النسبية التي أزاحت كل ما يمت صله الى المطلق والشامل والكلي من الاعتقادات والأيديولوجيات التي تدعي الحقيقة المطلقة مع إعادة الاعتبار لكل ماهو مهمش او الذي أقصي من الهويات والاعتقادات التي يطلق عليها بالأقليات (عرقية،دينية) نتيجة لعدم الاعتراف بها او نتيجة تعرضها للقمع .(الموسوي 2008: ص189) . وهنالك" ثلاث صفات لعصر مابعد الحداثة ، انه فكر يرفض الشمولية التي مثلتها الفلسفات النسقية مركزا على الجزئيات والهوامش و نبذ اليقين المعرفي برفض المنطق التقليدي ، وإسقاط نظام السلطة الفكرية في المجتمع وفي الأدب والفن والعلوم والإطاحة بمشروعية القيم المفروضة من نوع الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية كافة . (ريسان، 2003: ص145) كذلك دعا مفكري مابعد الحداثة الى فضح النزعة المثالية ونفض الميتافيزيقيا والتبشير بقيم جديدة تمليها أرادة الإنسان حسب مااكد وأراد الفيلسوف الألماني نيتشه ، وما يجب علينا ان نفعله هو أن نساعد الإنسان الأعلى " supeman"على ان يعيش ويحيا ،ذلك الإنسان "السوبرمان " أصبح مع دعاة العولمة ،هو الإنسان الاقتصادي المرتبط بالمال (عباس2010 : ص82) .ان القواعد الأساسية التي يقوم عليها توجه مابعد الحداثة هما حقيقتين أساسيتين : الأولى نفي الحقيقة المطلقة على المستوى الانتلوجي ، والثانية نفي الموضوعية والعقلانية على المستوى الابستملوجي

(ريسان،2003:ص148) .وهاتان الحقيقتان كان لهما الأثر الكبير على زيادة الدور الاجتماعي في صنع المعرفة نسبيا. بمافيها فلسفة التربية وميادينها وتوجهاتها المستقبلية. وسرعة التغير التي تجتاح العديد من دول العالم وأنظمته المختلفة ، الذي أصبح التغير حقيقة ملموسة وان الجميع تتأثر به بفعل السيل الهائل المتدفق من الأفكار والوسائل والأدوات لانها تنتقل الى الإنسان وهو داخل مجتمعه وبيته من كل حدب وصوب عبر وسائل الأعلام ووسائل الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة او ما يسمى الثورة المعلوماتية وحصيلة هائلة من الانجازات العلمية المتمثلة بالثورات الكبرى الأربعة وهي :الثورة في عالم العلم والمعرفة ولاسيما العلم التطبيقي ،والثورة التقانية القائمة على الاتمته والتحرك الذاتي للآلة والثورة المعلوماتية في عالم الاتصال والمال وثورة التقنيات البيولوجية وعلى رأسها الثورة في عالم الموروثات (الجينات) وقد ولدت من هذه الثورات كلها ظاهرة العولمة التي غيرت وجه العالم وبدلت معالمه .

(عبد الله 2000، 15ص).وبذا فقد أصبح للعلم في هذا العصر السيادة والعنصر الأساسي من عناصر الانتاج وأصبحت التطورات التكنولوجية والاجتماعية الناتجة عنه مقياسا للحكم على حياة البشر واتسعت معارف الإنسان بإسرار الكون وسيطرته على الطبيعة وفتحت أبواب جديدة لحياته

بواسطة هذه الاختراعات والاكتشافات والإبداعات التي تسهم في تنميته والتي قد تؤدي بدورها إلى بروز مشكلات وتغيرات اجتماعية يكون لها انعكاسها على التربية ،فرغم الدور العظيم والايجابي للتقدم العلمي والتقني في حياة الإنسان والشعوب الا انه يؤدي إلى كثير من التغيرات الاجتماعية الخطيرة لها آثارها في العادات وأساليب التفكير والعلاقات الاجتماعية وتنظيم المجتمع وتطوير القيم والقانون ونظرة واتجاه الافراد نحو قضايا إنسانية مختلفة وتنوع أساليب التربية والتعليم (احمد : 2000 ص33) ،وقد ترتب على هذه الثورة العلمية والتكنولوجية تداعيات منها "التغيير الاجتماعي المتسارع،الذي يعني التغيير السريع للقيم والأخلاق والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية، بالإضافة الى التأثير الإعلامي الثقافي الحضاري العالمي الذي يستطيع عبور وسائل الاتصال السريعة بوسائل ومضامين دون قيود بالإضافة الى تغيير الأهمية النسبية لقوى وعلاقات الإنتاج من مجتمع وثقافات أخرى ..(علي، 1995:ص125). ويحذر "المرياتي "من حضارة المرحلة القادمة لانها سوف تفرز ولاءات جديدة وإشكالا غير معروفة من الصراع الاجتماعي وظهور طبقات جديدة لم يكن للمجتمع معرفة بها من قبل كما سيتغير الشكل البيروقراطي لتنظيم الدولة ويتغير ارتباط المواطن بالتنظيمات الرسمية ،وفي ظل التعديلات الكبيرة في البني الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وتغير علاقة الفرد وارتباطه بتلك البناءات فان معاني الزمن والمسافة ستأخذ أبعاد جديدة غير معروفة لنا في الوقت الحاضر،وسيتغير البناء الفكري للإنسان ويزداد وعيه بذاته وبدوره في الحياة وبرسالته الإنسانية وإيمانه بقيم الجمال والابداع الفني والحرفي . (المرياتي : بلا ت ص 98) . ولكن هنالك ايضا الجوانب السلبية للتطور منها تبني مابعد الحداثة للتفكيك والتشظية وجعلها تمثل الواقع المحيط بالانسان ، وان على الانسان ان يمتلك القدرة في ان يعيش في اطار ثقافة التفكيك هذه الثقافة التي تنزع اليقين عن اي شيء ، وتعمل على جعل التفكيك والتشظية عنوانا قائما في حياة الانسان في منهج تفكيره وعمله ،ومن جهة اخرى تجعل هذا الانسان امام تحدي الولوج الى عالم اللا نهائية في حين ان الانسان منذ وجوده على سطح الارض وهو يتسلح اما بالقصص والاساطير التي ينسجها خياله او التي يفرضها عليه محيطه او يتسلح بالاديان او العقل من اجل تحديد تلك النهائيات ، واما ان يعيش في رؤية ترفض ذلك التحديد سوف يفرض عليه تحديات نفسية واجتماعية كبيرة تحتاج الى منه الى ان يطور امكانياته الذاتية والموضوعية للتعامل معها وفي الوقت نفسه ان انكار مابعد الحداثة وجود هدف اوغاية سوف تجعل الانسان امام تحدي غياب الهدف او الغاية المحددة (ريسان، 2003: ص24 فللحضارة لاتمثل بنظر نيتشه تطورا مستمرا نحو الاحسن او في اتجاه مستقيم كما يعتقد الانسان الحديث او يحب ان يعتقد والسبب الرئيسي لتراجع التقدم يعود الى عوامل قيمية لاالى عوامل بايلوجية او طبيعية فالابتعاد عن القيم السائدة بين الاعراف النبيلة هو الذي ادى في نظر نيتشة الى تدهور الانسانية وليس بعض النوايا الشريرة (عباس، 2010: ص16) . كذلك ما اشار اليه الفن توفل في صدمة المستقبل (توفلر– القاهرة ، 1990: ص 12) التي تواجه الإنسان في المستقبل الا وهي (مرض الصدمة) الناتجة عن التغيرات العنيفة والمفاجئة والمتنوعة

والمتسارعة التي يتعرض لها الإنسان بسبب عدم اومحدودية قدرته على التكيف مما يؤدي به إلى الانهيار ألتكيفي. ومن الأمور التي تؤدي الى مرض الصدفة ايضا بنظره هي الزوال وهو (الموقوفية) الجديدة في الحياة اليومية التي ينجم عنها مزاج وشعور اللاثبات علماً ان كل الأديان أكدت على الزوال وهو جزء من الحياة الا ان (توفلر) منظر مستقبل لما بعد الحداثة يوضح ان شعور الإنسان باللاثبات أصبح في ايامنا هذه أكثر قرباً واشد حده.

(الموسوي 2008: ص 148). نتيجة لان ايقاع الحياة اصبح يتسم (بالزوال) أما مصدر الزوال بنظر توفلر فهو: علاقة. الفرد مع الأشياء في هذا العالم المتسارع التغيير حيث تصبح علاقة الإنسان بالأشياء اقل دوامية ففي هذا الخضم الهائل من الأشياء المادية المصنوعة الذي تحيط بنا اليوم هي من نتاج التكنولوجيا وتزايدها في اثارة اهتمام الفرد (توفلر 9900 ص 51) (،الموسوي 2008 : ص51 1).لان هذه الأشياء تدخل الى وعي الانسان وتلونه بالوانها وعددها ، تلك "الاشياء" تتزايد بقوة مدمرة (توفلر ص 52) انه التيهه الذي لامر منه للصلة بين الانسان والاشيا(Commodificationx) (توفلر : 1990 ص 74). وعن علاقة الفرد مع الافراد الاخرين فقد كانت تتسم بالعمق وبانها طويلة الامد قليلة العدد محدودة نسبيا،اما في عصر الزوال (مجتمع المعلومات والمعرفة ،مجتمع مافوق التصنيع) فان الطابع المؤقت اصبح يميز هذه العلاقات وكمان الاشياء والامكنة تمر في حياتنا بسرعة فكذلك الامر بالنسبة للناس ،"فالاضمحلالية" في متوسط ودوامية علاقات الانسان يقابلها تزايد عدد هذه العلاقات وسرعة زوالها .(توفلر: 1990ص83) (الموسوي 2008 : ص 102 – 103). لقد باتت الرقمنة الحاسوبية هي تجسيد ترميزي لعالم الانسان عبر قنوات الكترونية منفتحة على كل الاحتمالات تشمل العالم المعنوي الذي يمثل الانسان في عقله فهو في واقع الامر ينقل خبرته المعنوية التجريدية والتصويرية ولاسيما الخاصة منها والمعرفية بعامة من مرحلة الافتراضية المطلقة في عقله الخاص الى مرحلة الافتراضية المقيدة في عقل شبكة الشبكات بحواسيبها المتنوعة ونظمها الالكترونية المختلفة ما ينعكس في طابع افتراضي (مادي،معنوي) وبهذا يتشكل الاجتماع الجديد عبر شبكة الانترنت اجتماعا له سماته وخصائصه المنوطه به دون غيره من أجتماعات البشر المعروفه عبر التأريخ الإنساني سواء على مستوى التركيبة البسيطة او المعقدة او الاكثر تعقيدا.(الاسمري ،2012 : 80). إن الكثافة الاجتماعية المتكونة من التداخل العلاقي الشخصي لبني الإنسان (InterpersonalSonal Social Dernsity) تستبدل بالانتقال الاجتماعي للكثافة الاتصالية : Trans– Social Teledensit (رحومة ، 2005 ص 45).،هذا هو بصورة ما الالية الاجتماعية لمجتمع (التكنو– اجتماعي). واتخاذ الانسان موقعا له فيها على الرغم من غموضه التفسيري الا انه مستوى عال من الانصهار الاجتماعي في المجال الوسطي الرقمي (Digital Media sp here أوهوتلك الثقافة الاصطناعية الرقمية Artificia) (IDigital وحسب مفهوم مكلوهان القرية(الكونية) التي تجسد الكيان التكنولوجي الاجتماعي (رحومة، 2005 :ص 248) ومفهوم (جويل روسني (Joël de Rosnay)الرجل السامبيوني

(«l'Homme Symbiotique» السيبيونت Le cybionte (cyb de cybernétique et bio de biologie) وهي جمع بين لفظين هما(السيبرنتيك والبيولوجيا). وهذا يعني أن إنسان المستقبل سيكون توليفاً معقداً من الذكاء الرقمي والذكاء البيولوجي أي بين الإنسان والأرقام بصيغتها الإلكترونية. بعبارة أخرى سيكون الإنسان توليداً رائعاً بين كينونته البيولوجية وأجهزة الحاسوب الرقمية في أدق تشكيلاتها الإلكترونية الذكية .وهذا التوليف العبقري سيدفع الحياة الإنسانية إلى نوع من التطور المذهل في المستقبل.(وطفة ، 2004:ص3) من الخيال والافتراض والوهم وحاوياً شروطه الاجتماعية والتكنولوجية ،بمختلف عناصره وعلاماته وحدودها وبيئاتها وتحكمها واهدافها ومستجداتها (رحومة 2005:ص249) وتلعب شبكة الانترنيت دوراً كبيراً في إنتاج ظواهر: الاصطفاء الذاتي Autosélection والتسارع الذاتي Autoaccélération ، والتحفز الذاتيAutocatalyse ، وهي ظاهرة تسم المجتمعات المتطورة. وبعض البلدان المتقدمة التي تشهد اليوم نمواً متسارعاً كبيراً عبر توسطات كبيرة الإعلام النقدي للمعلوماتية Masse» critique informationnelle».وهذه الفعاليات تدفع إلى التسارع وتؤدي إلى توليد نوع من التدفق المعلوماتي المؤثر. وبالتالي فإن تقدم العلوم التقنية Technosciences يؤدي إلى تعاظم القوة التقانية وتسارعها الهائل .(وطفة ، 2004 :ص 3) . انها سطوة غير مسبوقة من الشباكات الالكترونية وعالم التقنية الحديث الذي اصبح يمثل كثير من مجالات حياتنا اليومية وبوتيرة متصاعدة خلال السنوات الاخيرة والمتمثلة ب(الفضاء الجيومعلوماتي) ،انها تمثل ظاهرة (سيوسيولوجية) فريدة لم يشهدها التاريخ من قبل وتكمن تلك الظاهرة في انهماك الافراد للمرة الاولى الذين يعيشون في اماكن متنائية ،وبيئات متباينة ،ولغات مختلفة في انشطة ومهام مشتركة ، واشاعة التعاون الانساني الذي يزداد يوما بعد اخر (الاسمري،2012: ص34) .انه مجتمع الانترنت (التكنو–اجتماعي) ، الذي اصبح يحمل مؤشرات استمراه واهميته من خلال النقاط الرئيسية التالية :

1.الدوافع والحاجات الاجتماعية التي افرزت الانترنت ،كحاجة تطورية بمستوى التقدم الانساني الحديث ،والعلمي والتكنلوجي والصناعي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي ،ومن اهم تلك الحاجات ،الحاجة الى الامن والحماية والاتصال والتجارة والحاجات القانونية والادراية والتنظيمية والسياسية والتعليمية والبحث العلمي والاستراتيجي

٢. تتعلق بتغير البيئة الاجتماعية للانسان ،وان عوامل التغير وطبيعته المعهودة اصبحث مثار جدل وتساؤل جذري وتواجه تغيرات جديدة في التقدم العلمي التي تقدمها،واحتمالات حضارة انسانية جديدة يعيشها مؤشرات انسان هذا الزمان في حداثته وايضا مابعد حداثته ،الامر الذي يجد الانسان نفسه يقدم تنازلات خطيرة لمصنوعاته الآلية

٣. مرتكزات جديدة متعددة ومهمة لمجتمع بشري جديد هو مجتمع الانترنت له مقوماته وآلياته وتوجهاته المتنوعة ويعتمد على تحولات اساسية في نمط التعامل البشري في الاتصال والتجارة

والقانون والادارة والتعليم والثقافة والصحافة وغيرها من المعاملات والاتصالات البشرية بانواعها وصورها المتعددة وتبدلاتها الالكترونية الجديدة

4 -نظام اجتماعي الكتروني جديد يقدم نفسه لبني الانسان قادما من الخيال والافتراض "والوهم " وحاويا شروطه الاجتماعية والتكنلوجية ومختلف عناصره وعلاقاته وحدودها وبيئاتها وتحكمها واهدافها ومستنتجاتها

٥ - احداث تغير فيي الجماعات البشرية المتاثرة بهذه التقنية يحمل في طيات هـتغيرالمفاهيم الاساسية ،وكيفية دراستها وبحثها ومعرفتها واحتمال احداث تغير في علم الاجتماع وموضوعاته ومناهجه وادواته والتربية وفلسفتها واهدافه اواساليبها ، الامر الذي يفتح الباب واسعا امام قلق الانسان والبحث العلمي في قضايا تمس الوجود الانساني،مثل الهوية الانسانية ،ومشكلة الامن والبشري وزعزعة الثوابت المعرفية ،ووسائلها الحسية والذهنية والنفسية والروحية

٦ - التحكم الجديد في المجتمع المعلوماتي الانترنتي وظهور التنوقراطية الآ لية بدلا من وجود وجود التكنوقراطية البشرية وتاثيرتهما في المجتمعات الانسانية ،وتطور الانسان والالة في عالم جديد ربما تحكمهما الآله بدل الانسان

٧ -تنظيرات الثقافة المعلوماتية الجديدة بحسب شروطها التقنية والثقافية المطروحة "المفروضة " وهيمنتها بشكل او باخر على مختلف الظواهر البشرية لانسان اليوم والغد .(رحومة ص206-207-).(الاسمري،2012 :ص65) .

بالاضافة لمايمثله مجتمع (التكنو-اجتماعي) من بيئة اجتماعية افتراضية تقنية مرقمنة فان الإنسان اليوم وفي ظل العصر الرقمي وقع في ظل (تزييف للوعي)الذي يقدم لنا عبر الشاشة من(الانترنت اوالفضائيات اواية تقنية اتصالية)ع لى انها حقائق وهي ليست كذلك ، ففي عصرنا الراهن نشاهد كيف أصبحت الحقائق والوقائع مصطنعه من قبل المؤسسات وكيف تسوق عبر الرسائل الإعلامية كي تشكل إدراكنا عن واقع سيئ موجود بالفعل في العالم الحقيقي ان عالم الصورة الزائفة (Simula cra) والتقليد (simulation) والواقع الافتراضي ، فبعد ان كان التصور (Representation) يعكس الواقع (Reality) في عصر الحداثة . (الجاف : 2007ص122) اصبح التقليد في عصر ما بعد الحداثة هو الذي يشكل الواقع ويشير اليه فالذات الإنسانية وكيانها المتمثل ب (لوعي والهوية) يتعرض للتزييف بسيلها المنهمر من المعلومات الصادرة من الاتصال والاعلام الالكترونية سواء أكانت الجماهيرية -Mass (media) او المعلوماتية (Info-media) والتي اخذت في الموجه الثالثة تخلق شعوراً بلاحقيقة حيال أحداث حقيقة يضرب (توفلر) مثال حرب الخليج عام 1991 تؤكد فيه ان تلك الحرب كانت كأبتكار للتمثيل الصوري (Simulation) العملاق أكبر منها حدثاً حقيقياً . (توفلر،بنغازي1990: 53ص). فتسلك اساليب التسلية والترويج الاعلامي وملء اوقات الفراغ

طريق تحريف الذكريات وتشويهها وتغيير صورها لتأدية اغراض لاتخدم مارسخ في ذهن البشرية من حقائق وثوابت عن الماضي ،وانما تخدم اهدافا سياسية تستثمرها مراكز القرار اوالهيمنة في مسار فاعلية اشد فتكا من كل اسلحة الفتك والتدمير وتبدا عملية التحكم في مسار فاعلية المثيرات والاشارات التي تحفز الذهن البشري ليقبل صورها الجديدة المحرفة بماتمتلكه من عناصر الجاذبية والتشويق والاثارة. (الملحم :، 2008 ص116)،حتى اصبح يسمى العصر الحالي عصر ثقافة الصورة اوحضارة الصورة وهذا العامل في حد ذاته اضعف العديد من الفضاءات الثقافية والقيمية المرتبطة بما هو رمزي في المجتمع ،فقد تحولت الثقافة الى صور جلية تلغي البعد التاملي في ادراك الحقائق ناهيك عن عملها في تنمية القيم المادية والاستهلاكية والنفعية (البراغماتية او الوسيلية) الذي يعمل على اقناع المستهلكين ان سعادتهم تكمن في في هذه المستهلكات دون تفكير او نقد وتمحيص في بيان ضرر هذه المواد المعلن عنها . (الدليمي 2008: ص22_23) وقد اهتمت كثير من الدراسات الحديثة بهذا الموضوع واطلقت علية ظاهرة تزييف الوعي الانساني الذي اصبح سمة بارزة من تاريخ العالم الذي تتوجد فيه ، اذ يختزل فيه كل شيء وعبر الحواسيب الى ارقام تدار عبر تقنيات المعلومات والاتصال والاعلام التي تولد ذلك السيل المنهمر من المعلومات الصادرة والمنتجة عبر وسائل الاتصال الالكتروني والتي اصبحت تشكل الوعي الانساني من ناحية ادراكه او تخيله (عبدالهادي، 1992:ص43) . فضلا على ان تلك الوسائل ماانفكت تلعب دورا اساسيا وكبيرا في اخفاء الواقع وحجبه عبر انتاج صور لاتكشف عن حقيقة مايحدث فيها الامر الذي انعكس واثر في المشهد الثقافي والاجتماعي للحضارة الانسانية (الملحم ، 2008:ص98).لان التقنيات هي التي اصبحت تشكل الوعي الانساني وكل اشياء العالم في صور واشكال وعلامات معروضة على الشاشة فضلا عن انتقالها عبر العوالم الافتراضية ، هذا الحضور الافتراضي للموجودات احيننا اكثر واقعية من حضورها في العالم الحقيقي ،وان الشاشة اصبحت هي التي تعطي مشروعية وجود وحقيقة الاشياء ، ولاوجود لاي شيء خارج الشاشة ،وهذا يعني ان بعض الناس يدركون الوقائع والاحداث وكانها حقائق مطلقة لايمكن دحضها وهذا سيكون سببا اساسيا لصناعة الزييف في عقولهم (الجاف 2009 ص479-478) . بالاضافة الى ان ثقافة وتوجهات ما بعد الحداثة الفكرية تضع الانسان امام عالم خال لاتوجد فيه مرجعيات متعالية دينية اولادينية ، قادرة على مده بالتفسير الكلي للوجود ويصبح المجتمع مبنيا على اساس رفض الحقائق المطلقة والتاكيد على النسبية فانها تنزع منه الامن النفسي ،لكون الانسان يميل الى الرجوع الى ذات متعالية يستمد منها وجوده الحقيقي ويستمد منها معايير متعالية عن الواقع ليمارس عليه نقده عليه ،مما يجعله فاقد لذلك مع فقدانه تلك الحقيقة التي توفرها المرجعيات ،هذا مايؤكد عليه (توينبي) حيث يرى"بان عصر مابعد الحداثة في الغرب عصر يهيمن عليه القلق واللاعقلانية وفقدان الامل والعجز ،وسيظل الوعي عاجزا عن التمسك بمفاهيم العدالة والحقيقة والعقلانية ،التي تقوم عليها الحداثة الغربية ،ذلك كون الوعي نفسه يصبح بلامركز ، ممايجعل الفرد غير قادر على التاثير

في محيطه الاجتماعي (ريسان ، 2003 :ص175)

ثانيا: اشكالية القيم والاخلاق :

لقد كانت الحداثة (Modernism) تسعى لخلق القيم المحركة نحو التحديث والعقلانية قيم العلم والعمل والانفتاح على الواقع بمشاكله ومعطياته بغية تحقيق الرفاه والتقدم للحياة البشرية. وقد ارتبط مفهوم الحداثة بحقبة زمنية معاصرة استطاعت البشرية أن تحقق فيها الكثير من التقدم بما هو غير معهود في التاريخ، هذه سمة الحداثة المعرفية العقلانية بمعنى تقديس العلم المؤسس على الاتجاه الحسي المستهدف السيطرة على الكون لصالح الإنسان. ومن هنا يتأتى اصطلاح ما بعد الحداثة (post–Modernism)المؤسس على النسبية المعرفية والأخلاقية، وتقويض العقلانية الصارمة ، مماجعل المفكر الامريكي (فرانسيس فوكوياما) صاحب كتاب نهاية ا لتاريخ، ان يقدم رؤية تشاؤمية لمجتمعات المعلوماتية والاتصالات فهو في كتابه (التصدع العظيم) يرصد الانهيار العظيم في الدول المتقدمة ولاسيمافي مجال العلاقات والروابط الاجتماعية نتيجة ثورة المعلومات، فخلال نصف القرن الماضي قامت الولايات المتحدة الامريكية والدول الصناعية الاخرى بالانتقال التدريجي الى ماأصبح يعرف بمجتمع هذا التحول ، بالمعلوملتية اوعصر المعلوماتية او مابعد العصر الصناعي (المجتمع المعلوماتي) .(فوكياما:2004) الذي اطلق الباحث (الفن توفلر Alvin Toffer) المعني بالدراسات المستقبلية عليها اسم الموجة الثالثة على هذا التحول مؤكدا ان ها ستكون بنفس اهمية الموجتين السابقين في تاريخ البشرية من مجتمع الصيد الى مجتمع الزراعة الى مجتمع الصناعة وهو يري انه لابد من صياغة جديدة للنظام الاجتماعي، لان الطب يعة البشرية لن تقبل ان تعيش في ظل قيم وممارسات عصر ما بعد الصناعة، وذلك لان حرية الاختيار التي اتي بها انفجار المعرفة و المعلومات قد عرضت الهياكل السياسية والاجتماعية لضغوط لاعهد له بها، وهكذا ازدادت معدلات الجريمة، وتراجعت معدلات الزواج والانجاب، وانهارت العلاقات الاسرية واصبحت مدن كثيرة تعيش في ترف مادي , و نشأت هوة تزداد عمقا بين الافراد بعضهم ببعض وبينهم وبين الحكومات،(فوكياما2004: ص98)ولذا فقد اقام (كارل بوبر) همزة الوصل بين اخلاقيات عصر تفجر المعرفة والمعلومات، بعد الحقيقة الموضوعية هي اعلى قيمة اخلاقية، وربماكانت اهم القيم على الاطلاق، وتحرير الذات من خلال اكتساب المعرفة والوعي، وهي الوسيلة التي يمكن من خلالها اضفاء المعنى على الحياة فنحن كما يقول كارل بوبر– لم نولد احرارولكننا ولدنا وعلى عاتقنا مسؤلية حرية القرار(بوبر،1999 :ص 2) ومن خلال هذا الراي يطرح الكاتب والمفكر العربي المعلوماتي الدكتور(نبيل علي) تساؤلات عدة ، منها ماذا علي ان افعل في ظل البدائل العديدة التي يطرحها عصر المعلوماتية في ظل متغيرات مجتمع المعرفة والمعلوماتية (لتكنو_اجتماعية) ؟؟ لقد اصبح سؤلا اخلاقيا في جوهره ،فالاخلاق في عصر المعلومات ،كما يراها البعض هي فن ممارسة الحياة وكيف نحدد غاياتنا في وسط غابة البدائل والخيارات المتعددة والاحتمالات التي تحيط بنا ،من جانب اخرفان اخلاقيات عصر المعلومات لاتقوم على مبدا الاكراه والالتزام بالقوانين بقدر ماتقوم على اساس ان ضمير الفرد هو سلطته الاخلاقية الاولى لذلك من المتوقع ان تضطلع اخلاق المهنة

ومواثيق المنظمات غير الحكومية بدور اكبر في بلورة الاسس الاخلاقية لثقافة المعلومات 0(علي، 2009: ص190) وهنا تاتي الاشكالية التي تحملها مابعد الحداثة لموضوع التربية وفلسفتها ليس لان المبرر المعرفي لنسبية (القيم والاخلاق) وذاتيتها وتفاوتها، بل لعدم استقرار حقيقة الإنسان أو وحدتها. ان الحداثة كانت نتاج العقل التنويري الذي مجد العقل واكد على الحرية والتقدم بحيث نشات العديد من الحركات الفكرية والسياسية ذات المشاريع التنويرية الاوربية مستمدة من ذلك العقل شرعية وجودها ،فاستطاع ان يحقق الكثير من اهدافه في حين لايزال البعض الاخر(ومنهامجتمعنا العربي) في طريقه للتحقيق ذلك مما يجعلهـ امام تحدي نهاية التنوير الذي تبشر به مابعد الحداثة (post-Modernism) (ريسان : 2003 :ص239) .ولقد حاول الكثير من الباحثين قراءة ظاهرة ما بعد الحداثة وفقاً لعلاقتها بالمجتمع الغربي، إذ يرى بعضامنهم أن ما بعد الحداثة أتت بعد مرحلة انتقالية فصلت بين الحداثة وما بعدها، أطلق عليها أسم حداثة التخيلات، فهي حداثة أشياء عارضة وانتقالية، وما يحددها هو الترهل والنسيان والفوضى والإهمال وسرعة الزوال، فالمرحلة مرحلة تخل ورفض كل شيء بدءاً من الإيديولوجيات وانتهاء بالإنسان. لقد لعبت وسائل الاتصال الالكترونية الحديثة والتفجر ،المعرفي والمعلوماتي دورا كبيرا في تغيير اساليب التفكير وانماط المشاعر الخاصة بين الناس وطرق التعبير عنها وبالرغم من انها وفرت امكانية التبادل الفكري وتداول المعلومات بسهولة وسرعة فائقة بين اطراف متباعدة عالميا ، فانها قضت على العلاقات المباشرة داخل المحيط الذي مثل افتقاد الناس الشعور بما يدور حولهم والابتعاد عن المشاركة مع غيرهم في كثير من الامور الحياتية العادية واصبحوا يفتقدون روح التعاطف مع الاخرين بل ان كثيرا مايكون التدفق المعلوماتي ونتائج مجتمع المعرفة هو ذاته مصدر لكثير من المشكلات والصعوبات بدا يواجها الفرد (ابوزيد 2009 : ص 14)، ومن ذلك انتهاك ‘الخصوصية وضعف الأمن وسوء الاستخدام ووجود هوة معلوماتية بين الفقراء والأغنياء على مستوى الأفراد ، والدول وان انبثاق تلك المنجزات كمجالات للتواصل الانساني يحتاج الى اشكال جديدة من القيم يستند اليها المرء من اجل تحقيق عملية التواصل وتشكيل سلوك منظم ومن ثم التاثير على الاخرين عبر انتاج معان ودلالات ورموز ذات مغزى عام يستطيع تقبله المختلف من دون رفض (الجاف ، 2007:ص43)ولاسيما ان عصر مابعد الحداثة يؤكد ان مسالة الحقيقة الذاتية سوف تفرض نفسها على الفرد مهمة تشكيل حقيقة قيمه وتشكيل هويته الذاتية التي يرغب فيها او التي يعتقد انها تلائم رغباته بما في ذلك جنسه مما يجعل من هويته غير واضحة المعالم او مفهومة فيستطيع الانسان مثلا ان يكون (شاذا جنسايا) او ان يكون انسانا عاديا (يرغب بلاقتران بالجنس المغاير) او (خنثيا) ويستطيع ان يغير هويته الجنسية بالشكل الذي يرغب فيه وليس هناك احد قادر على محاسبته او محاكمته او له الحق في ذلك ، وفي ذلك ينبغي ان يسود التسامح مع الجوانب الشخصية لحياة الاخرين وبالتالي ليس هنالك صواب او خطأ في مجال الحياة الشخصية للفرد ،(ريسان ،2003 ،ص216) ويوضح (فرانسيس فوكوياما) في هذا التوجه الجديد للحريات الشخصية والاختيارات ومعايير تحديد السلوك النهائي للفرد وتحديد قيمه الخاصة بقوله "ان القيم والمعايير

وتجارب مشتركة ترتبط بين الافراد وكلما كانت هذه الروابط اكثر عمقا وقوة وكان الالتزام بها قويا كلما كان الانتماء الى المجموعة اقوى والحقيقة ان فان العلاقات التبادلية بين الحرية الشخصية وقيمة المجموعة لاتبدو واضحة او ضرورية للكثيرين ، لقد اعتقد الناس انهم بتحررهم مثلا من الروابط التاريخية التي تربطهم بشريك الحياة او العائلة او الجيران او بعلاقات العمل او اماكن العبادة سيكون بامكانهم اقامة علاقات اجتماعية بديلة باختيارهم الحر لاكنهم سرعان ماكتشفوا بان هذه العلائق المنتخبة والتي يمكن الخروج منها في اية لحظة عند رغبتهم في ذلك لم توفر لهم الامشاعر الوحدة والضياع والحنين الى علاقات اكثر عمقا ورسوخا من الاخرين"(فوكياما:2004 ص2) والمهم هو أعلاء شان الفرد ، مما قد يعنى في آخر الأمر أن في استطاعة كل فرد أقامة وتشيد نسق للقيم خاص به هو وحده دون غيره من أعضاء المجتمع ، وانه من ان يختار الفرد لنفسه الطريق الذي يسير فيه ويحدد بنفسه المبادئ التي يعتبرها قيما توجه حياته ويستطيع ان يتعايش معها ويعيش بها . والملاحظ ان في عصرالمعرفة والمعلوماتية ثمة اختلافات أساسية في النظرة إلى القيم لدى الأجيال الجديدة التي تنظر إلى المستقبل وتدير ظهرها إلى الماضي وتكاد تجهل عنه كل شيء ، تريد ان تحيا بطريقتها الخاصة ، فالأجيال الجديدة التي يطلق عليها أحيانا اسم (أولاد الفضاء ألمعلوماتي) الذين نشاؤه مع الانترنت والثورة الالكترونية يأخذون القيم الاجتماعية المتوارثة والتي تحكم غالبية الناس الآن على أنها مجرد شعارات ، او على أفضل تقدير ، مبادئ استاتيكية تفرض على الناس والمجتمع السكون والجمود في عصر مليء بالحركة والحيوية والتغير المستمر 0

(ابوزيد : 2007 ، ص32) .وان هنلك من يرى ان القيم التقليدية يغلب عليها السكون والاستقرار والجمود مما أعطى لتلك القيم صفة الاستمرار بحيث أصبح قيدا على حرية الحركة والانطلاق بالنسبة لأفراد الذين كان عليهم الالتزام بها والخضوع لتعاليمها أو قيودها دون أن يجرؤا حد منهم على الخروج عليها ،ولذا يطلق على تلك الأجيال السابقة اسم الأجيال الصامتة وذلك بخلاف الأجيال الجديدة التي تعرف التمرد والرفض والتعبير العلني عن الراى ، بالرغم من كل عوامل القهر والكبت مستفيدة في ذلك من سهولة الاتصال وتعدد وسائله في نشر أفكارها المتباينة والثائرة والرافضة .

(ابو زيد : 2007، ص23) .(ملكاوي ،بلات ص 3) وهذه الاراء والطروحات تفسر مأساة الانسان الاوربي عموما مما يشكل انعكاساته الهدامة في مجال التربية وبناء الانسان والمجتمع والمؤسسات التربوية والتعليمية ومايمس منظومة القيم والاخلاق لاسيما مايتعلق بالثوابت وانظمة السلوك الاجتماعي المتوارث والمكون الثقافي السائد في المجتمع ،ومخاطر الافكار وا لاتجاهات والقيم لمابعد الحداثة المتعلقه بافتراض الثوابت للدين أو الإنسان لا يجدي، ولاينفع . ان السؤال عن الحقيقة والثوابت إنما هو في منطق الحداثة أي العقلانية، بينما في ما بعد الحداثة ومنطق النسبوية فالسؤال لا معنى له، ويستبدل بالسؤال عن الجديد. ويهمنا الإشارة إلى عبثية مقولة الثوابت ومعيارية الصواب والخطأ في إطار النسبية المعرفية بغض النظر عن عن التبرير الفلسفي .(مدبولي ، 2008 : 29ص) وهذا الطرح يمثل اشكالياته كبيرة ومعقدة لاسيما انه اخذ يطرح اشكاليات قيمية واخلاقية متعددة بالاضافة انه افرز قيما وافكار ومفاهيم وتصورات لم يكن للانسان عهدا به واحينانا يخالف الطبيعة

الانسانية وماعتاد عليه من سلوكيات وهذا يمثل تحديا لموضوع التربية وفلسفتها حيث تعد القيم والاخلاق من مجالات الفلسفة وميادينها المهمة وتهتم بمعالجتها من عصر لاخر ودورها في الواقع وكذلك المتصل بالمعرفة وبما تمثله التربية وفلسفتها من اهمية التي تضع المعايير الواجب الالتزام بها والطريقة التي يدرك الافراد بها خبراتهم في عصر زالت فيه الحدود الزمانية والمكانية والثقافية والاجتماعية بين الامم والشعوب التي برزت فيه الفردية والتفاعلية والمحلية كعناصر مهيمنة في المشهد التواصلي التواصلي الراهن . (عبدالله 2000،ص57) ان القيم والاخلاق في ميادين التفلسف التربوي لخطاب مابعد الحداثة والذي انبثقت منه العولمة وتجلياتها ومظاهرها المتمثلة بمجتمع المعرفة والمعلوماتية يؤازر الاتجاهات العدمية والنسبية والبرجماتية حين يدعي عدم وجود مايسمى بالصدق او (الحقيقة) وان لكل فرد تكوين حقيقة خاصة به للعقلانية (الفردية)على اعتبار ان الفرد هو مصدر الفعل والمستفيد من نتائج ذلك الفعل . (ناصر ، 2004: ص10) وتمثل الفرد الغربي وخوائه الروحي والاخلاقي ، ان المفاهيم الانفة الذكر كانت ولازالت أفرازات ومظاهر مابعد الحداثة ،العصر والوضع بتجلياته المختلفة هي افرازات ومظاهر الحضارة الأوربية وثقافتها التي ولدت ونشئت في بيئتها ورسمت تأريخها ومسيرتها المتطورة والمتقدمة في المجالات كافة. وبدات تؤثر بشكل سلبي وايجابي على مجتمعنا العربي وانظمته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية ولاسيما فلسفته التربوية في ميادين الانسان والقيم والاخلاق بماتسببه من اشكاليات.

المبحث الرابع – ماهي التصورات التربوية لمعالجة اشكاليات فلسفة التربية في مجالي (الانسان والطبيعة الانسانية والقيم والاخلاق:

ان الاجابة لهذا السؤال توضح ابتدا اننا الان على أبواب حضارة جديدة هي حضارة وثقافة ما بعد الحداثة ومظاهرها في التفجر المعرفي والمعلوماتي والعولمة بسلبياتها وايجابياتها بخيرها وشرها تهيئ لقيام مجتمع جديد هومجتمع (التكنو–اجتماعي)الذي يرتكز على أسس جديدة تماماً، وتطرح فكر جديد يرفض اليقين المعرفي المطلق، ويعمل على إسقاط السلطة الفكرية والقيم المفروضة من الأنظمة الاجتماعية، وعولمة المعرفة والفكرواساليب الحياة إنه عصر يتسم بالتمزق والتردد والتعقد والتناقض، والابتعاد عن العقلانية والشك في الحقائق المستقرة، وفي مناهج إنتاج الحقيقة التي كانت تشكل من قبل الثوابت التي تدور حولها الممارسة (لانسان المستقبل) وتضع الانسان امام خيارات مستقبلية صعبة جدا اما ان يرتقي الى مافوق النوع او ان يحافظ على حبل انسانيته في حده الادنى او ان ينزل الى حالته البهيمية وفق تداعيات ها طالما ان العولمة لاتفتأ تبشر بالكائن القابل لان يصبح بلاجسد وبلاروح بل جسد قابل للتحول اللامادي

(Dematerialisation).(النقيب ، 2005: ص 63) وامام هذا التحدي للطبيعة الانسانية والانسان العولمي يطرح التربويين الواعين لتلك الثقافة تساؤلاتهم التربوية فيما يخص مجال بناء الانسان وهويته المستقبلية والقيم والاخلاق اللازمة لهذا البناء وفي مجال التربية وبناء المجتمع والمؤسسات التربوية والتعليمية ومايمس البناء القيمي والاخلاقي لاسيما مايتعلق بالثوابت وانظمة السلوك الاجتماعي المتوارث والمكون الثقافي السائد في المجتمع ، وبأن يتوجب على أي نظام

تربوي أن يقدم إجابة علمية عن سؤال الهوية لانسان المستقبل الذي يأخذ صورة هذه العبارة: أي إنسان نريد؟ وماهو الإنسان الذي يتوجب علينا أن نعمل على بنائه وتشكيله؟ ففي السؤال الأول يقدم النظام التربوي طرحاً لإشكالية الهوية بثوابتها التاريخية. وعلى خلاف ذلك فإن السؤال الثاني يحمل في ذاته صورة إشكالية أخرى تتمثل في الاندفاعات الحضارية التي يجب علينا أن نأخذها في استراتيجيات البناء التربوي من أجل احتواء الصدمات الحضارية التي تهب وتندفع كالأمواج الهائلة في عصرعولميّ يحمل تحولات كبرى و يتفجر بالتحديات والصدمات والطفرات . (وطفة ، 2005:ص 65).وان جزءاً كبيراً من إشكاليتنا التربوية تكمن في الفصل بين جوانب هذا السؤال الكبير: أي إنسان نريد؟ وهذا السؤال يدفعنا إلى تساؤل آخر وهو: أي إنسان يود النظام التربوي يريد أن يخرجه للعالم؟" ان انظمتنا التربوية و الاجتماعية والسياسية في مجتمعاتنا غالباً ما ترسم للإنسان صورة يكون بمقتضاها مرتكزاً لعصبيات القهر والتسلط. والقمع والكبت وكل عوائق النمو الطبيعي الانساني السليم ، إنها تلك الصورة التي يكون فيها الإنسان ضد الإنسان والإنسانية، إنها صورة مفارقة لألوان التوجهات الحضارية المبدعة والخلاقة. وفي هذه القضية يكمن السؤال المرعب وهو ماهي صورة الإنسان التي يريدها النظام العالمي لمجتمعاتنا؟ هل هو الإنسان المبدع الخلاق؟ أم الإنسان ذو البعد الواحد بطابعه المادي الاستهلاكي؟ أم هل هو الإنسان المشوه المغترب الذي يذوب ويذوي في ومضات السوق وفي متاهات الاستهلاك . (وطفة ،2003:ص1). فنحن أمام صور متعددة للإنسان في فضاء العولمة: صورة الإنسان الفاعل القادر على مواجهة التحديات، وهو الإنسان الذي يكون ذات الحضارة وغايتها. و صورة الإنسان المنفعل، وهو الإنسان ذو البعد الواحد كما يصفه ماركوز وهو الإنسان الذي غالباً ما يكون وقوداً للحضارة وموضوعاً لها. وهاتان الصورتان تطابقان نوعين من المجتمعات، هما: المجتمعات المغلوبة على أمرها المهزومة حضارياً التي تطابق صورة الإنسان المنفعل؛ والمجتمعات الغالبة التي تهيمن وتسود وهي تطابق صورة الإنسان المبدع الفاعل ذات الحضارة وغايتها. ويمكن أن نجد صورة الإنسان المنفعل حضارياً في توصيف (هاني ادريس) حيث يبلغ التصعيد ذروته في هجاء العولمة عندما يرسم لنا إطاراً عاماً للشخصية الم‌عولمة النموذجية (المنفعلة) وهذه هي أبرز سماتها: 1-شخص يرتدي آخر ما جاءت به عروض الأزياء التي يلتزم حضورها كطقس لتغذية الذوق الرفيع. 2. يتناول أغلب وجباته في مطاعم" الماكدونالد" ويستقي معلوماته من .CNN 3. يتابع قراءته في نيويورك تايمز... الخ. 4. يفضل النزول في شيراتون أو هيلتون. 5. يتكلم اللغة الإنكليزية بمهارة. 6. يقف من اعداء امته ووطنه المتفوقة موقفاً معقولاً) الشخصية المعولمة لا التزام لها ثقافياً أو أيديولوجياً أو قومياً أو دينياً (هاني، 2009 :ص 23) .أما صورة الإنسان الفاعل حضارياً فنجدها في توصيفات (توفلر) لهذا الانسان . الذي يتسم.

1-. بقدرة كبيرة على تمثل معطيات التكنولوجيا الحديثة ومواكبة تطورها وتقادمها و بانه يمتلك قدرة فائقة على بناء المعرفة ومعالجة المعلومات والوصول

. 2-إنسان متفرد بخصوصياته وبعيد عن الروح النمطية.

٣ -قادر على ممارسة النقد والتفكير النقدي.
4. مشبع بإمكانيات التعلم الذاتي ومهارته.
5.يتميز بروح الإبداع والابتكار والتجديد.
6. يمتلك في شخصيته إيمان كبير بالديمقراطية
7-مطلع على احتمالات التغير والتبدل السريع في عصر لا يعرف إلا منطق التغير. هذا وان التربية العربية ان تضع في استراتجية فلسفتها لتربية وتصوراتها التربوية للانسان العربي وبنائه من خلال المواصفات التالية :

1-إنسان يمتلك القدرة على مواجهة التحديات التي تفرضها المفاجآت التي يفجرها منطق المجهول في عالم لا يكف عن المفاجآت النوعية.

2- إنسان بمواصفات عالمية يمتلك القدرة على التكيف والعمل والعيش في غير ما مكان من هذا العالم المتغير. وهذا يعني أن إنسان الذي تتوفر فيه تعددية في المواهب والقدرات والكفاءات. وهذا بدوره يمنحه القدرة على التفاعل والتكامل مع أبناء الإنسانية في أي زمان ومكان.

3- إنسان يمتلك العقل ا لنقدي القادر على المسائلة والمواجهة والمجابهة. الإنسان الذي يمتلك عقلاً منهجياً مزوداً بمختلف إمكانيات التحليل النقدي وبمختلف مهارات التحليل والنقد والتفكيك. باختصار الإنسان الذي يستطيع أن يضع المشكلات أمام العقل وأن يحللها في بوتقة التحليل المنهجي في مختلف الجوانب وفيه أجواء تحسب فيها معدلات التغير الدائم في طبيعة الظاهرة والأشياء.

4-إنسان يمتلك جماع المواصفات السيكولوجية الضرورية في عصر تصدم فيها المتغيرات والتحولات الأسطورية. وتأسيساً على هذه الضرورة يجب أن يتمتع بالثقة والجدارة والاستحقاق والقدرة على التحمل والإزاحة والإسقاط والاحتمال.

5- إنسان ديمقراطي يؤمن بحقوق الإنسان وبالقيم الديمقراطية وحرية التعبير والقول، ويعلي من شأن الآخر قبولاً على مبدأ الاختلاف .(وطفة، 2003:ص3) .والتصور التربوي الاخر الذي يتطلب من فلسفة التربية العربية ان تضع في تصوراتها وللثقافة واهدافها وخططها التربوية ومسؤليتها هو تعظيم حرية العقل في الافراد تعظيما بلا حدود لكي نضمن للمجتمع اكبر رصيد من التصورات الابداعية لمواجهة مشاكل الجماعات البشرية ..تصورات ذات مضمون يحقق في النهاية حرية الانسان .(رضا، 2005 : ص 87) ،وهنالك تصورات تتعلق بوضع سياسية تنموية مستقبلية من منظور سوسيولوجيا التربية وضمن مشروع مجتمع المعرفة خارج التدبير الامثل للراسمال المادي والرمزي للامة في اتجاه بلورة خياراتها التنموية الموصولة بالمشكلات المعقدة للنهضة العربية ،وان ينأطر النظام التربوي بمستوى من الوعي النهضوي ويتكيف باستيعاب تام للازمات العربية والعالمية ،مما يجعل التربية والتعليم وسيلة لبناء الانسان الواعي لدوره والمساهم الفعال للتنمية (هاني ، 2009 : ص 82).وذلك بالاستثمار الامثل لتقنية الاتصال الاجتماعي (التكنو-اجتماعي)والعولم الافتراضية والاسهام الايجابي والحضاري الفاعل في مجتمع المعرفة

والمعلوماتية بالمشاركة والعمل والانتاج وتعزيز القيم العربية الاسلامية الانسانية وابراز دورها الحضاري ، ولابد ان تشكل المراجعة النقدية الفلسفية الشاملة للتربية العربية وفلسفتها فيما يخص الانسان وبنائه والقيم والاخلاق واعطاء رؤية تربوية واضحة فيما يخص التبدلات التي تواجه هذا الانسان وطبيعته وضرورة اعادة كثير من الاهداف والمفاهيم لان تكون معالجات تربوية ل هذه الاشكاليت وأن يراجعوا أولوياتها ويرصدوا فعالياتها وآليات اشتغالها في ضوء التحديات الكبرى التي تواجهها المجتمع العربي،. وهذه المراجعة التي نعنيها ليست من نوع هذه المراجعات الشكلية التي تطالعنا بها الإدارات التربوية في الوطن العربي. إن المراجعة المقصودة يجب أن تتبنى روحاً جديدة ومنهجاً جديداً في التفكير والتحليل والعمل ينطلق من طبيعة التطور المعرفي الهائل في الميادين الفلسفية والمنهجية وفي سياق التحديات التاريخية التي تواجه المجتمع العربي المعاصر . ولمواجهة التدفق الحر للقيم والمنتجات والمعلومات والأفكار والمخترعات والعوالم الافتراضية الذي سيقدّم لكلّ فرد على مستوى العالم فرصاً استثنائية مكن ان تكون سلبية وممكن ان تسهم بايجابية في ا لتقدم والازدهار المادي والمعنوي وهذ1يتطلب من المؤسسات التربوية مسؤولية إعداد هذا الإنسان وإيصاله إلى المستوى القيمي والاخلاقي الذي يعزز من اصالة هويته ووجوده الانساني الذي يحتاجه المجتمع بالدرجة الأولى (ملكاوي ،بلات ص 1).(وطفة 2003:ص3)(النقيب: 2005ص67). والتصدي التربوي لتحدي القيم اومايسود اليوم من صراع القيم التي تزحف بها العولمة وتداعياتها. تعنى بتاصيل ثقافة الامة العربية والاسلامية والتحصين الثقافي وتنمية ثقافة الامة والاعتزاز بهويتها وشخصيتها الحضارية وتبني قيم الاسلام العالمية في مواجهة القيم الشمولية او مايطلق عليه القيم الكونية او القيم العالمية (عبدالله، 2000 : ص63) وتجديدها وان تعنى عناية خاصة بالقيم الاخلاقية والانسانية التي تحملها ودراسة التراث العربى الاسلامي وتحليله ونقده وعلى راس هذه القيم هو الحرية الانسانية واحترام الانسان والكرامة والحقوق الانسانية واحترام وترسيخ القيم التي تعمل على توليد الحضارة وتجديدها التي يتوجب على التربية القيام بها منها قيم العقلانية والعلم والعمل والعدل وتكافىء الفرص والتعاون والتضامن وصلة الرحم والمشاركة في المسؤلية والمواطنة الحقة ورفض التعصب ضد الثقافات الأخرى وإلى الاهتمام بكل الثقافات باعتبار كل ثقافة مصدرا للتعليم والأفكار والإبداعات، ومن ثقافة البدائل المتعارضة إلى الاختيارات المتعددة والمتكاملة، ومن التقوقع داخل حدود وهمية طبقا لمفهوم "الدولة" و" الأمن" التقليديين إلى تتخطى لحواجز الزمان والمكان من خلال القرية الكونية ونظام الفضاء الالكتروني للمعلومات. و الاستجابةلهذه التغيرات إلى بمعطيات جديدة تحتاج إلى فكر ، وخبرات ، وأساليب جديدة، ومهارات نوعية في التعامل معها. وهذا بدوره يملى النظام التربوي نقلة نوعية فى برامجه ومناهجه وأساليبه، وفى أهدافه وما يرتبط بذلك من إجراءات ومعايير للجودة والاعتماد فى ضوء متغيرات عالم ما بعد الحداثة. وكذلك من التصورات التربوية التي تجدها الباحثة مناسبة لمعالجة اشكاليات فلسفة التربية في مجالي الانسان والقيم والاخلاق هو دعوة المفكرين التربوين والعاملين في حقل التربية والتعليم والثقافة في الدول العربية والإسلامية لتقديم الدراسات والبحوث العلمية، لرصد وتحليل أهم التغيرات الآنية والمستقبلية التي

أفرزتها القوى والديناميات المحركة لحركة ما بعد الحداثة، ومنها مجتمع المعرفة والمعلوماتية مع التنبؤ بنتائجها وآثارها على النظم التربوية في المجتمعات العربية والإسلامية، ودعم جهود المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية في برامج تطوير وتحسين التعليم بناء على نقد وتحليل وتفسير أهم التحولات النوعية في النظم التربوية عالميا وقوميا ومحليا، والتي يمكن أن تسفر عنها التغيرات في مجتمع ما بعد الحداثة، ولعل البحث الحالي تمكن من تقديم رؤية تربوية واضحة فيما يخص الاشكاليات التي تواجه الفلسفة التربوية العربية في مجالي (الانسان ،الطبيعة الانسانية) والقيم والاخلاق.

Problems that facing the philosophy of education in the variables of knowledge and Informatics society (techno _ social).

Research Summary:

This research includes problems that facing the philosophy of education in the variables of knowledge and Informatics society (techno _ social).

The problematic research included three questions:

1- What are the concepts and characterization related to the problematic of relationship between the philosophy of education and informatics variables (techno - social).

2-What kind of problems facing speech philosophy of education in the variables information (techno - social)

3 - What are the perceptions of educational proposed to address problematic philosophy of education in the scope of human (human nature) and (values and morals), in addition the research may explain the concepts and terms related to the subject and address nature methodology research and outlines, search has provided its answers to these questions through educational and philosophical and cultural resources, Which dealt with research topics regarding human problematic (human nature) and values and morals problematic), and display concepts and describing such concepts (philosophy of education and knowledge society, information and techno - social and other concepts related to the research.

Research was presented three chapters:

- First chapter dealt Show concepts of research and characterization

-The second chapter included two studies, First research addressing fields educational philosophizing and most important field is human, values and morals, and the second research includes major changes and their relationship with problematic philosophy of education (human, human nature) (values and morals) and these transformations are postmodernism, globalization, blowouts cognitive and informational and knowledge society, era digital (techno - social).

The third chapter deals with the educational perceptions proposed to Arab education to Accommodate variables knowledge and information (techno - social) in the scope of human (human nature) and (values and morals) and educational optimal for humans, values and morals in the future

مصادر البحث

١. الاسمري .عبد الله : كتاب العشق الالكتروني ،الدار العربية للعلوم ، بيروت 2009

٢. ابوزيد احمد حامد: الاغتراب الجديد ،مجلة العربي الكويت عدد 631 لسنة 2011

٣. احمد،محمد جاد :التجديد التربوي في التعليم قبل الجامعي ،دار العلم والايمان،دمشق 2000

٤. بوبر،كارل ترجمة احمد مستجير ،بحثا عن عالم افضل،الهيئة المصرية العامة للكتاب_القاهرة1999

٥. توفلر،الفن : صدمة المستقبل ،ترجمة محمد علي ناصيف .،نهضة مصر والنشر القاهرة 1990

٦. توفلر ا،لفن :حضارة الموجة ،ترجمة عصام الشيخ قلسم الدار الجماهيرية، بنغازي1990

٧. الجاف، كريم حسين كريم: الفلسفة في العصر الرقمي ،رسالة ماجستيركلية الاداب جامعة بغداد 2007

٨. الخطيب ،عبدالله : الانسان في الفلسفة ؛دار الشؤون الثقافية ، بغداد 1988

٩. ريسان ، باسم : مابعد الحداثة ،دراسة في المشروع الثقافي الغربي جامعة بغداد2003

١٠. رحومة ،علي محمد:الانترنت والمنظومة (التكنو–اجتماعية) مركز الوحدة العربية ، بيروت 2004

١١. زهران ، حامد عبد السلام محمد، القيم السائدة والقيم المرغوبة في سلوك الشباب، الجمعية المصرية

١٢. الصرفي ،محمد: ادارة تكنلوجيا المعلومات دار الفكر الجامعي ،الاسكندرية لسنة2000

١٣. عبدالله عبدالدائم : نحو فلسفة تربوية عربية ،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ،بلات

١٤. عبدالله عبد الدائم: العرب والهجمة على التربية انطباعات على التربية والثقافة ، بيروت 2005

١٥. عبدالله عبد الدائم :الافاق المستقبلية للتربية في البلاد العربية ،دار العلم للملايين بيروت لسنة 2000

١٦. عبدالهادي محمد فتحي : مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق الدار المصرية اللبنانية1992

١٧. علي نبيل:العقل العربي ومجتمع المعرفة، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ،العدد307 ،2009

١٨. علي ، نبيل: العرب وعصر المعلومات ، سلسلة عالم المعرفة ،العدد 184.الكويت 1999

١٩. علي ، سعيد اسماعيل: فلسفات تربوية معاصرة عالم المعرفة الكويت دار عالم المعرفة 1995،

٢٠. لوتيار ،جان فرانسو:الوضع مابعد الحداثي.ترجمة احمد إحسان ،دار الشرقيات ،بغداد 1994

٢١. فوحان ،محمد جلوب: فلسفتنا التربوية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي دار الحرية بغداد 1989

٢٢. فيزرستون مايك: ثقافة الاستهلاك ومابعد الحداثة ،القاهرة ،مكتبة مدبولي مصرسنة

٢٣. فينكس ،فليب :فلسفة التربية ترجمة محمد لبيب النجيحي ،دار النهضة العربية ،القاهرة 1965

٢٤. فوكوياما فرانسيس:التصدع العظيم ،النظرة الانسانية واعادة تشكيل النظام الاجتماعي، بيت الحكمةبغداد

٢٥. مرسي ، محمد منير: فلسفة التربية ،اتجاهاتها ومدارسها ،عالم الكتب– لسنة 1995

62. الملحم ،اسماعيل :الانسان والتربية في عصر المعلومات ، ،دمشق لسنة 2008

٢٧. ملكاوي.نازم محمود ود.عبد السلام نجادات : تحديات التربية العربية في القرن الحادي والعشرين
www.dr-saud-a.com/vb/showthread.php?33471

٢٨. الموسوي .فراس كريم جاسم :والحضارة والستقبل عند الفين توفل رسالة ماجستير في الفلسفة كلية الاداب غير منشورة جامعة بغداد لسنة 2008

٢٩. ناصر ، ابراهيم : فلسفة التربية ط2عمان دار وائل الاردن 2004

٣٠. ناصر ، ابراهيم: اسس التربية دار عمار الاردن 1989

٣١. نصار،سامي محمد،: قضايا تربوية في عصر العولمة ومابعد الحداثة،الدار المصرية اللبنانية لسنة 2008

23. النقيب،خلدون حسن: المشكل التربوي والثورة الصامته،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 2005

٣٣. هاني ، ادريس: ماوراء المفاهيم ،دار الانتشار العربي بيروت 2009

٣٤. وطفة ،علي اسعد :معادلة التنوير في التربية العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 2005

٣٥. وطفه،.علي أسعد صورة الإنسان في المشروع التربوي العربي المعاصر ـ . الكويت ،2003

63. وطفة،أسعدعلي : الإنسان المخصّب تكنولوجياً:

- http://www.awu-dam.org/esbou1000/1091/